

حوران



في

العهد العثماني



حوران في العهد العثماني

صهيب المقعد

2021

صهيب محمد المقعد

حوران في العهد العثماني

(١٥١٧ - ١٩١٨)

تأليف: صهيب محمد المقداد (أبو يحيى)

الإهداء

إلى حوران

سيرة ذاتية



المؤلف: صهيب محمد مصطفى الشوخ المقداد

- ولد عام ١٩٩٥/٨/١٣، في قرية معربة

- التخصص:

* يدرس في كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، تخصص تسويق،
جامعة الزرقاء الأردنية.

* حاصل على دورة في أساسيات التسويق الرقمي من شركة قوقل.

- شهادات شرعية:

* شهادة حفظ ٦ أجزاء من كتاب الله في ٢٠٠٧ م

* شهادة اجتياز كتاب "حسن الظن بالله" بتقدير "ممتاز"

* شهادة اجتياز "شرح منظومة زكاة الفطر" بتقدير "جيد جدًا"

* شهادة اجتياز "دورة أحكام صلاة الجماعة والائتمام" بتقدير "جيد جدًا"

* دورة العقيدة شرح (أصول السنة) للإمام أحمد، في مسجد سحاب الكبير، الشيخ
حسان الطهراوي

- تقدير وتكريم:

* ميدالية، لحصوله على المركز الثاني في بطولة الشطرنج في جامعة الزرقاء

* شهادة شكر وتقدير لمشاركته في المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر "التحولات
المالية والمصرفية (الواقع والآفاق المستقبلية).. بحضور الأميرة بسمة بنت طلال

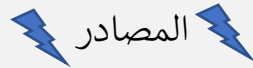
* شهادة من معهد الجزيرة للإعلام عن دورة بعنوان: "الإيجاز في الكتابة الصحفية"

- أنشأ نادي المشاريع القيادية مع مجموعة من الطلبة السوريين داخل جامعة الزرقاء والذي قاموا فيه بعدة أنشطة:
- * مساعدة الطلاب الجدد وإرشادهم
- * حملات لتبادل الكتب
- * عقد محاضرات، مثال: الريادة المجتمعية ودور الشباب، الدكتور رأفت أبو سارة.
- كتاباته:
- * كاتب لعشرات المقالات لعدة مواقع مثل: مدونات الجزيرة، ساسة بوست، البوصلة، مجلة إشراقات، وغيرها.
- الكتب: ألف كتابين وهما:
- * كتاب: تاريخ حوران السياسي، طبع في الأردن/ اربد سنة ٢٠٢٠
- * كتاب: رجالات المقداد تاريخ وحضارة..تحت الطباعة
- قام بإعداد شجرة نسب لفخذ الشوخ، عشيرة المقداد، قرية معربة، وثق فيها نحو ١٠ أجيال وقرابة ٥٠٠ أسم ونسب يمتد لي ٣٠٠ عام.
- كما لُقّب بالمؤرخ, لسعيه للتأريخ والتوثيق في تاريخ حوران
- أجريت معه مقابلة كتابية لمؤسسة نأ الإعلامية بعنوان " تاريخ حوران السياسي "
- كتاب راصد لتاريخ حوران رجالاتها وتحولاتها
- نشرت كل من : صحيفة آفاق حرة للثقافة، ومجلة الثقافة العربية، نبذة عن سيرته
- كشاب مبدع
- عمل كمأمور قبان أرضي لمدة عام.
- متزوج ولديه بنت أسماها: ماريًا
- *****
- هذه المعلومات حتى سنة ٢٠٢١ وهو بسن ٢٦ عام..

الفهرس

القسم الأول: سنجق حوران

- ١-تشكيل سنجق حوران.....١٦
- ٢-الجهاز الاداري.....١٧
- ٣-المجالس الإدارية.....١٩
- ٤-الجهاز القضائي.....٢٠
- ٥-الجهاز الامني.....٢٢
- ٦-مسؤولي سنجق حوران.....٢٣
- ٧-تقسيمات حوران ١٣٠٢ هجري.....٢٥
- ٨-تقسيمات حوران ١٣١٨ هجري.....٢٧
- ٩-جداول توضيحية.....٣٧
- ١٠-متصرفي حوران.....٣٨



القسم الثاني: قبائل وعشائر حوران

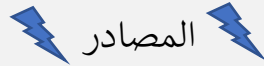
- ١-مشيخة حوران.....٤١
- ٢-لقب شيخ مشايخ حوران.....٤٣
- ٣-احصاء عشائر وقصبات حوران.....٤٤



القسم الثالث: أبرز محطات العشائر

- ١-نظرة عامة.....٤٧
- ٢-المقداد.....٤٨

- ٤٩.....٣-الحريري
- ٥٠.....٤-الزعيبي
- ٥١.....٥-ابورومية
- ٥٢.....٦-الرفاعي
- ٥٣.....٧-الشبلاق
- ٥٤.....٨-المذيب



القسم الرابع: حلف الشمال

- ٥٧.....١-السردية
- ٥٨.....٢-الفحيلي
- ٥٩.....٣-السرطان
- ٦٠.....٤-العيسى
- ٦١.....٥-عزة
- ٦٢.....٦-الخلاصة




القسم الخامس: الدروز والحوارنة

- ٦٥.....١-استيطان الدروز
- ٦٦.....٢-الدروز والحريرية
- ٦٨.....٣-الدروز والمقداد
- ٦٩.....٤-الدروز والكرك وام ولد
- ٧٠.....٥-الدروز وبني المعجل
- ٧١.....٦-الدروز ومعربة وغصم

 المصادر

القسم السادس: قرى حوران

- ١-قرى حوران.....٧٤
- ٢-بصرى الشام.....٧٧
- ٣-درعا.....٧٩
- ٤-طفس.....٨١
- ٥-بصر الحرير.....٨٢

 المصادر 

القسم السابع: عاصمة حوران

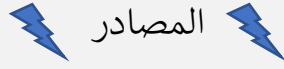
- ١-مزيريب.....٨٥
- ٢-الشيخ سعد.....٨٧
- ٣-الشيخ مسكين.....٨٩

 المصادر 

القسم الثامن: حوران من الناحية الاقتصادية

- ١-مباني حوران.....٩٢
- ٢-ميزانية حوران.....٩٤
- ٣-عهد الشيخ سعدالدين المقداد.....٩٦
- ٤-مواشي حوران.....٩٧
- ٥-الاراضي.....٩٨
- ٦-الزراعة.....١٠٠
- ٧-القمح الحوراني.....١٠١

- ٨-وثيقة اقراض.....١٠٥
- ٩-انشاء السكك والبريد والهاتف والبرق والترماوي.....١٠٦
- ١٠-خريطة سكة حديد (دمشق- حوران).....١٠٧



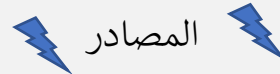
القسم التاسع: التعليم في حوران

- ١-المدارس.....١١١
- ٢-افتتاح مدرسة رشدية و١٢ مدرسة ابتدائية.....١١٢
- ٣-مدرسة العشائر.....١١٣
- ٤-الكتاتيب.....١١٥



القسم العاشر: مجلس المبعوثان العثماني

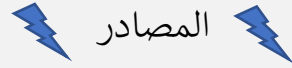
- ١-التاسيس.....١١٨
- ٢-نواب بلاد الشام.....١١٩
- ٣-مداخلات سعد الدين المقداد داخل المجلس.....١٢٠



القسم الحادي عشر: عادات اجتماعية

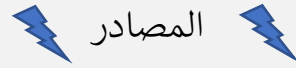
- ١-النخوة.....١٢٣
- ٢-الوسم.....١٢٤
- ٣-الخوة.....١٢٥
- ٤-المقامات.....١٢٦
- ٥-اللباس.....١٢٩

- ٦-الزواج.....١٣٠
٧-الغذاء.....١٣١
٨-الكوّة.....١٣٢
٩-الملايات.....١٣٣
١٠-الدق.....١٣٤



القسم الثاني عشر: قافلة الحج الشامية

- ١-نظرة عامة.....١٣٧
٢-القبائل وقافلة الحج.....١٣٨



القسم الثالث عشر: حكم محمد باشا في حوران

- ١-نظرة عامة.....١٤٢
٢-ثورات حوران.....١٤٤



القسم الرابع عشر: نهاية الحكم العثماني

- ١-نظرة عامة.....١٤٨
٢-السفر برك.....١٤٩
٣-الثورة العربية الكبرى.....١٥٠



القسم الخامس عشر : ملحق

١-ملحق (١).....١٥٣

٢-ملحق (٢).....١٥٧

٣-ملحق (٣).....١٦٠

القسم السادس عشر: صور من حوران

١-وثائق السلطان عبدالحميد.....١٦١

٢-صور متنوعة.....٢٠١

التقديم

الكتابة في التاريخ تشبه إلى حد بعيد الغوص في البحر بحثا عن اللؤلؤ أو استخراج معدن نفيس من منجم.

كم هو جميل أن ترى في جيل الشباب وعصر التباعد والرقمية من هو متحمس ومستعد للغوص في مجاهل التاريخ بحثا وتوثيقا ليقدمه لنا زادا نستحضر به تاريخنا ونستشرف من خلاله مستقبلنا مستلهمين سيرة من سبقنا.

إنه لمن دواعي سروري أن شرفني المؤرخ الشاب صهيب محمد المقداد بمهمة كتابة التقديم لكتابه الثالث الذي يتحدث فيه عن تاريخ حوران في العهد العثماني.

حوران التي اشتهرت بطيبة أهلها وكرمهم وحميتهم لدينهم وأعراضهم وعدم السكوت على ضيم وقدرتهم على التأقلم مع مختلف الظروف ورفضهم المحتل وقتالة وحفظهم لعهد من عاهدوا.

أرجوا لك التوفيق من الله في مهمتك الشاقة متمنيا لك دوام النجاح مشجعا لك على الإستمرار في الخط الفكري الذي انتهجته لنفسك.

الكاتب والباحث السياسي

خليل ابراهيم المقداد



سنجق (لواء) حوران

(١)

تشكيل سنجد حوران

ظهر اسم لواء حوران لأول مرة ١٢٧٤ هجري/ ١٨٥٧ ميلادي، كسنجدق(لواء) تابع لولاية سورية وقد اعيد تشكيل اللواء اداريا اكثر من مرة وفي عام ١٨٦٤ ميلادي، صدر قانون الولايات العثمانية، وعام ١٨٧١ ميلادي قانون نظام ادارة الولايات العمومية، وبموجب القانونين قسمت ولاية سورية الى الوية(سنجدق) والالوية الى اقضية والاقضية الى نواحي والنواحي الى قرى ومحال ومزارع، وما يهتم به كتابي هذا هو لواء(سنجدق) حوران وما يتبع له من تقسيمات ادارية

استعنت في الحصول على المعلومات التي ستعرض أمامكم(الجهاز الاداري) بكتاب: "الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤ - ١٩١٤ م" من تأليف: عبدالعزيز محمد عوض، وتقديم الدكتور احمد عزت عبد الكريم.. وهو مؤلف رسالة للحصول على درجة الماجستير في قسم التاريخ، والمؤلف تحفة تاريخية مليئة بالمعلومات، وقد أخذت منه ما يخدم كتابي هذا، ولم نتطرق لما عرضه من معلومات عن الولايات فحوران لم تكن يوماً ولاية، وهي سنجدق (لواء) تابع لولاية سورية، وعلى هذا الأساس أخذت ما سأعرضه عليكم من معلومات، لتوضيح الصورة بشكل افضل وتبيان التقسيمات والانظمة العثمانية بسنجدق حوران بشكل مفصل

(٢)

الجهاز الإداري

الجهاز الإداري في اللواء:

١- المتصرف: وهو أعلى منصب إداري في اللواء، من أهم وظائفه:

- الإشراف على الأمور الملكية والمالية والأمن

- مسؤول عن قوة الأمن في اللواء

وقد تبدل على لواء حوران في ثلاثين سنة فقط، ٣٢ متصرف.. وهو رقم قياسي لعدد التبديلات

٢- محاسب اللواء(محاسب جي): ومن أسمه، فهو مختص بالأمور الحسابية للواء

٣- مدير تحريات اللواء: ودوره هو الإشراف على جميع مكاتبات اللواء الرسمية

٤- مأمور دفتر خانقي اللواء:

٥- مأمور نفوس اللواء: يختص بالنفوس وتذاكر المرور وجوازات السفر

الجهاز الإداري في القضاء:

١- القائم مقام: وهو أعلى رتبة إدارة في القضاء، ومن أهم وظائفه:

- النظر في جميع الأمور الملكية والضابطة

- تحصيل واردات القضاء

- أمر للعساكر الضابطة التي توجد في القضاء ويحق له استخدامها

أما الشروط التي وضعتها الدولة العثمانية لمنصب قائم المقام، فهي:

- اتصافه بالصفات الحميدة
- تقديم ترجمة عن حياته وأعماله

٢- مدير مال القضاء:

الجهاز الإداري في الناحية:

١- مدير الناحية:

- يتم تعيينه من قبل والي سورية, وقد اعطي فيما بعد لقائم مقام حوران صلاحية تعيين مدراء النواحي

٢- المختار: من مهامه

- يقوم بمرافقة رجال الامن لجمع الضرائب
- يبلغ الناحية عن الوفيات والمواليد وما يجري من احداث في القرية

(٣)

المجالس الإدارية في القرية والناحية والقضاء واللواء

١- مجلس اختيارية القرية: يجتمع أهل القرية لختيارهم، ولا يقل عمر من يقوم بعملية الانتخاب عن ١٨ عام، وللقرية مختار أو اثنين على حسب عدد سكان القرية والطوائف التي بها، ويكون عدد اعضاء المجلس من (٣-١٢) عضوا.

٢- مجلس إدارة الناحية: نصت القوانين على تشكيله بدأ من عام ١٨٧٤ م

٣- مجلس إدارة القضاء: يجتمع كل من قائم مقام القضاء وحاكمه الشرعي والمفتي وكتاب القضاء ويتم طرح ٦ أسماء من أهالي القضاء، ثم يتم عرضهم على مجلس اختياريت القرى للتصويت وأعلى ثلاث اصوات يتم اختيارهم لإدارة القضاء..وفي حال كان العدد المطلوب لإدارة القضاء ٤ أشخاص يتم طرح أسماء ٨ أشخاص وأعلى أربعة أصوات يتم اختيارهم وهكذا..

٤- مجلس إدارة اللواء: يجتمع كل من المتصرف ونائبه والقاضي الشرعي والمحاسب والمفتي وكتب التحريات ويتم اختيار اسم ١٢ شخص من أهالي اللواء ثم ترسل الاسماء إلى مراكز الأفضية وأعلى ثمانية أصوات يتم اختيارهم..يعين قسم منهم لمجلس ادارة اللواء وقسم لمجلس تمييز اللواء ويعلن والي الولاية اسماءهم بالإعلانات الانتخابية.

(٤)

الجهاز القضائي في حوران

عرضنا فيما سبق الجهاز الاداري في حوران وتقسيماتها سواء في الاقضية او النواحي او القرى اما الجهاز القضائي في حوران فقد كان له شئ من الخصوصية لما يتعلق بطبيعة حوران المغايرة عن دمشق او حلب, ففي الوثائق العثمانية يظهر اسماء المفتين الموكلين من قبل الدولة العثمانية للافتاء في حوران, والذي وظيفته تقديم الفتوى وهو يختلف عن القاضي, الذي يكون حكمه ملزما للناس, وقد كانت الدولة جادة في عهد التنظيمات في الزام رعاياها بالقوانين وفرض هيبة الدولة على كافة ارجاء الاراضي التابعة لها, وخاصة في سنجق حوران الذي تسوده العقلية القبلية والعشائرية, فقد انشأت الدولة ثلاث محاكم بداية نظامية في لواء حوران سنة ١٣١٩هـجري - ١٩٠١ ميلادي, ورصدت مبلغ ٦٢٠٧٠ قرشا لهذه المحاكم وجعلت في كل منها: قاضي وعضوين وباشكاتب ومستنطق ومباشر, واعتمدت الدولة على مختاير القرى ومجلس الاختيارية في حل القضايا التي تحل صلحا.

القضاء في حوران:

يعود سر اهتمام الدولة في سنجق حوران, للجوء العشائر فيها للقضاء العشائري بدلا من الدولة وخاصة البدو من اهل حوران, حتى كان للعشائر فيها نظام قضائي كامل ومستقل وعرف فيها قضاة عشائرين معنيين يلجأون اليهم في اوقات الخصام.

القاضي موسى القاسم المقداد

اشتهر من قرية معربة في حوران, القاضي موسى القاسم وكان له سجن لا تزال معظم اجزائه قائمة لليوم يسمى سجن "القاسم"





هلال الحسن المقداد (ابو متعب)

- مواليد ١٨٤٥ ميلادي في قرية غصم

- قاضي عشائري

- ساهم في رسم حدود قرية غصم بشرقها وغربها

- كان له فرس موصوفة, وشبرية كتبت عليها اسمه

(٥)

الجهاز الأمني

قوات الأمن التي كانت تتمركز في ولاية سورية التي يتبعها لواء حوران كانت تتألف من ثلاث انواع:

١- الدرك (الجندرية): وهم اعضاء المخافر ومهمتهم منع التهريب ومطاردة المظلومين وحفظ الامن

٢- الشرطة (ضابطة): تقوم الضابطة بتبليغ المذكرات ومساعدة مشايخ ومخاتير القرى في جمع الضرائب

٣- المفتشين (البوليس): وظيفتهم مراقبة الاجانب وتأدية الحقوق للناس.

جدول توزيع قوات الامن:

اللواء		افراد	مشاة	خيالة	مشاة(سوارى)	خيالة(بيادة)
الشام	الاول	٩٤			٣٠٣	
الشام	الخامس					٤١٥
بيروت	الثاني	٣١		٥٩	٢٠٢	١١٨
طرابلس	الثالث	٩	٩٩		١٠٣	١١٨
حمه	الرابع	٦			١٠١	٥٩
حوران	الاول		١٠١	٢٣٦		
البلقاء	الثاني	٥	١٠١	١٧٧		
المجموع		١٤٥	٣٠١	٦٤٩	٧٠٩	٧١٠

يتضح من الجدول ان قوات الامن في حوران شبه معدومة ولا يوجد فيها سوى: $٣٣٧ = ٢٣٦ + ١٠١$ من القوات بين خيالة ومشاة وهم جميعا من قوات الشرطة (ضابطة)

(٦)

مسؤولي سنجق حوران

آخر سالمانه إستطعت الوصول إليها والتي تبين أسماء موظفي حوران، بتاريخ
١٢٨٥ هجري = ١٨٦٨ ميلادي، أي قبل ١٥٣ سنة من تاريخ تأليف كتابي هذا، وقد
جاء فيها:

لواء حوران:

متصرف اللواء: "يوسف ضياء باشا" برتبة "مير ميران"

نائب متصرف: حسن صدقي أفندي

محاسب جي: احمد شكري افندي

تحريرات مديري: علي افندي

مجلس ادارة اللواء:

رئيس المجلس هو متصرف اللواء

نائب: محمود المحمد افندي

مفتي: دوخي الخلف افندي

محاسب جي: فارس افندي

تحريرات مديري: غانم الحاتم افندي

مجلس كاتب: اسكندر افندي

مجلس دعاوي الواء:

صالح قاسم آغا

محمد الخليل المقداد

عبدالرحمن افندي

حشيش العباس افندي

موسى احمد افندي

موسى فلوح افندي

مجلس كاتب: سليم افندي

أما في السنة التالية ١٢٨٦ فقد شهدت التغييرات التالية:

متصرف حوران: هولوباشا

نائب: احمد افندي

مفتي: عبدالغني افندي

تحريرات مديري: مصطفى فهمي افندي

محاسب جي: جبران افندي

مجلس دعاوي اللواء:

جاء محل كل من: موسى احمد، موسى فلوح.

غانم الحاتم افندي

صقر النصر الله افندي

وبقية الأسماء بقيت في مناصبها، كما أننا لم نجد ذكر للأقضية كقضاء درعا، فقد تأسس قضاء درعا ١٣٠٢ هجري / ١٨٨٤ ميلادي

(٧)

تقسيمات حوران الإدارية ١٣٠٢ هجري

شهدت حوران عام ١٣٠٢ هجري ١٨٨٤ ميلادي توسعا في تقسيماتها الادارية كما ظهر ذكر درعا كقضاء مستقل وبصر الحرير كقضاء مستقل, لتكون حوران في هذا العام ٥ اقضية وهي: قضاء جبل الدروز-وهي اول مرة يسمى فيها بقضاء جبل الدروز بعد ان كان اسمه قضاء جبل حوران- وقضاء القنيطرة وقضاء درعا وقضاء بصر الحرير وقضاء عجلون, وادارة سنجق حوران واقضيته على الشكل التالي:

١- مجلس ادارة السنجق:

متصرف: محمود باشا

نائب: محمد صفوق افندي

مفتي: دوخي افندي

محاسب جي: سليم صالح

تحريرات مديري: موسى افندي

٢- زراعة اوطسي:

رئيس: ابراهيم مذيبي افندي

اعضاء: عوض افندي - عبدالقادر افندي - خاتم شناعة افندي - زين العابدين افندي - محمد احمد افندي - كاتب حاذر افندي

٣- محكمة بداية:

فندي الموسى افندي

ابراهيم نصره افندي

حسين المذيبي افندي

ذياب حاتم افندي

قضاء درعا:

١- مجلس اداره:

الرئيس: قائم المقام عبدالحليم افندي

نائب: نايف افندي

مال مديري: محمد صالح افندي

تحريرات مديري: سعيد افندي

سليم افندي

*تتبع لقضاء درعا ناحية بصرى الشام: مدير الناحية منصور خليل افندي

قضاء بصر الحرير:

١- مجلس اداره:

الرئيس: قائم المقام نجيب بيك

نائب: محمد الحسن افندي

مال مديري: ياسين موسى افندي

تحريرات كاتبي: اسماعيل هندي افندي

عقلة الخوري افندي

حاتم الشناعر افندي

(٨)

تقسيمات حوران ١٣١٨ هجري

احدث تقسيم اداري استطعت يداي الوصول اليه كانت حوران قد تنظمت من قبل الدولة بشكل جيد جدا وظهرت فيها الاقضية والنواحي, اضافة للمحاكم والتلغراف والصندوق الزراعي وشعبة للمعارف ومكاتب ابتدائية وقد ذكرناها في كتاب "تاريخ حوران السياسي" ونعيد كتابتها هنا للازم المقال وضرورة التوضيح والفوارق بين تنظيم هذا العام والتنظيمات السابقة التي كانت اقل دقة وتنظيم, فانظر وقارن حجم الفارق الكبير.

١ - قضاء نفس حوران: ويتبعه ناحيتان.

ويتألف من: مأمورين، ومجلس إدارة قضاء، ودائرة عدلية، ومحكمة، ونفوس وتلغراف وبلدية، وهم على الشكل التالي:

أ- مأمورو قضاء:

- ١ - متصرف: إبراهيم فوزي أفندي.
- ٢ - نائب متصرف: عبد الرحمن أفندي.
- ٣- محاسب لواء: احمد نظيف أفندي.
- ٤ - مدير تحريرات: محمد أبو الخير أفندي.
- ٥ - مفتي لواء: عبد/ الرحمن طيبي أفندي.

ب- مجلس إدارة القضاء:

- ١ - سعيد الحلقي أفندي.
- ٢ - محمد مذيبي أفندي.
- ٣ - سليم الصالح أفندي.
- ٤ - موسى فلوح أفندي.

ت- دائرة العدلية: وهي قسمان.

١- حقوق:

- رئيس: نائب أفندي.
اعضاء: عبد الرحمن أبورومية أفندي.

أعضاء ملازمين: إسماعيل الحريري أفندي.
محرر مقاولات: بكر صدقي أفندي.

٢ - جزاء:

رئيس: محمد أديب أفندي.
اعضاء: إبراهيم الدين أفندي.
مأمور: يوسف أفندي.
ويوجد المدعي العمومي: جمال الدين أفندي.

ث- محكمة بداية:

باشكاتب: بكر صدقي أفندي.
كاتب ضبط: عبد المجيد أفندي.
كاتب ضبط: أيوب صبري.
كاتب ضبط: محمد حريري.
مباشر: حسين مهاوش أغا.
مباشر: أحمد أغا.
أوطه جي: محمود أغا.

د- دفتر لواء:

مأمور: مصطفى ثابت أفندي.
باشكاتب: محمد مراد أفندي.
كاتب ثان ومركز طايبور: احمد أفندي.

ذ- نفوس قضاء:

مأمور: مراد أفندي.
كاتب: سعيد أفندي.

ج- تلغراف:

موزع تلغراف: عزيز أغا.
مأمور مخابره: عرفان أفندي.
مدير تلغراف: إسماعيل نوري أفندي.

ح- مجلس بلدية:

رئيس: عبد الرحمن أفندي.

كاتب: توفيق أفندي.

خ- مأمورون متفرقون :

-مدير تلغراف: خيري أفندي (الشيخ مسكين).

-كاتب محكمة شرعية: عبد الله أفندي.

-مأمور ديوان عمومي: علي إمام أفندي.

-تحصيلات سواري: حسن أفندي.

-مأمور مخابرة: بكر أفندي.

-مدير تلغراف: مصطفى بهجت أفندي (مسمية).

-مكتبة ابتدائية: المعلم حافظ إبراهيم أفندي (شيخ مسكين).

تحصيل سواري: محمد سعيد أفندي.

* ناحية غباغب:

مدير: سليم نصري أفندي.

كاتب: كاظم أفندي.

* ناحية جاسم:

مدير: عارف أفندي.

كاتب: رضا أفندي.

٢ - قضاء عجلون: وتتبعه ثلاث نواحٍ.

ويتألف من: مأمورين، مجلس إدارة، محكمة، مجلس بلدية، صندوق زراعة، وهم

على الشكل التالي:

أ- مأمورو القضاء:

قائم مقام: حسين شوقي بك.

نائب: عبدالعزيز خالص أفندي.

مدير مالي: أمين أفندي.

كاتب تحريرات: محمد حسن أفندي.

ب- مجلس إدارة قضاء:

عبد العزيز الكايد أفندي.

سعد العال أفندي.

عواد أفندي.

مسعود عبود أفندي.

ت- محكمة بداية:

عضو: مسعود السالم أفندي

باشكاتب: سعيد أفندي

مباشر: محمد أفندي

مستنطق: محمد مطلق أفندي

معاون مستنطق: سليم أفندي

تحصيل رسوم جزائية: حسن أفندي

ملازم: توفيق أفندي

ث- مجلس بلدية:

رئيس: مصطفى حجازي أفندي.

أعضاء: حسن الشرع أفندي.

مصطفى يوسف أفندي.

حامد محمود أفندي.

محمود العلي أفندي.

كاتب: مصطفى أفندي.

طبيب: مهران بدروسيان أفندي.

جاوش رمضان أغا.

د- صندوق زراعة:

رئيس: عبدالعزیز الكايد أفندي.

أعضاء: محمد شرايري أفندي.

محمود علي أفندي.

سعد العلي أفندي.

كاتب محاسبة: طعمة أفندي.

تحصيلات: جرجي النمر أفندي.

ملازم: فضلو أفندي.

* ناحية كفرنجة:

مدير: رضا بك.

مكتبة ابتدائية: المعلم بهاء الدين أفندي.

* ناحية الكورة:

مدير: صالح أفندي.

كاتب: محمد رفعت أفندي.

* ناحية جرش:

مدير: حميد بك.

مكتبة ابتدائية: المعلم عبد العزيز أفندي.

٣- قضاء القنيطرة: ووتبعه ثلاث نواحٍ.

ويتألف من: مأمورين، مجلس إدارة، محكمة بداية، مجلس بلدية، صندوق زراعة وهم على الشكل التالي:

أ- مأمورو القضاء:

قائم مقام: جميل بك.

نائب: المدرس أحمد خير الدين أفندي.

مدير مالي: محمود عزيز أفندي.

مفتي: علي رضا أفندي.

كاتب تحريرات: حافظ عثمان أفندي.

ب- مجلس إدارة القضاء:

محمد الفاعور أفندي.

حاجي بكمزر بك.

عيد خليفة أغا.

إبراهيم ملكه أفندي.

ت- محكمة بداية:

أعضاء: محمود أفندي.
عبد الله يوسف أفندي.
باشكاتب: سليم فهمي أفندي.
مدعي عمومي ومعاون وكيل بوليس: رضا أفندي.
معاون مستنطق: محمد رشيد أفندي.
مباشر: احمد باط أغا.
ث- مجلس بلدية:
أعضاء: شامل أغا.
مصطفى أغا.
قاسم أغا.
كاتب: عثمان أفندي.
د- صندوق زراعة:
رئيس: ياسين أغا.
اعضاء: عكاش أغا.
سعدالله أفندي.
كاتب محاسبة: نجيب أفندي.

* ناحية مجلد شمس:

مدير: محمد حكيم أفندي.
مكتبة ابتدائية مجدل شمس: المعلم أيوب أفندي.
كاتب: محمد شوقي أفندي.
مكتبة ابتدائية جبات الزيت: المعلم علي أفندي.

* ناحية زوية:

مدير: حسن بربر أفندي.
كاتب: محمد يحيى أفندي.

* ناحية غربي جولان:

مدير: غالب بك.

٤ - قضاء بصر الحرير: لا تتبعها أي ناحية.

يتألف من: مأمورين، مجلس إدارة، محكمة، شعبة معارف، مجلس بلدية، وهم على الشكل التالي:

أ- مأمورو القضاء:

قائم مقام: محمك نجمي بك.

نائب: جمال الدين أفندي.

مدير مالي: محمود أفندي.

كاتب تحريرات: علي رضا أفندي.

ب- مجلس إدارة القضاء:

قائم مقام: الشيخ إسماعيل أفندي.

نائب: عيسى العلي أفندي.

مدير مالي: نجيب حاتم أفندي.

كاتب تحريرات: سليمان العقباني أفندي.

ت- محكمة بداية:

رئيس: نائب أفندي.

أعضاء: محمد الحسن أفندي.

فارس أفندي.

مباشر: محمود أغا.

معاون مستنطق: عمر أفندي.

باشكاتب ومحرر مقاولات: إبراهيم أفندي.

ث- أعضاء شعبة معارف:

-شيخ إسماعيل أفندي.

-قطيش المرعي أفندي.

-سليمان مصطفى أفندي.

د- مجلس بلدية:

رئيس: علي طه أفندي.

كاتب: رضا أفندي.

أعضاء:

- أحمد الحجى أفندي.
- محمد سعد الدين أفندي.
- سليمان المصطفى أفندي.
- صالح طالب أفندي.
- عوض العلي أفندي.

٥ - قضاء درعا: وتتبعها ناحية واحدة.

يتألف من: مأمورين، مجلس إدارة، مجلس بلدية، تحصيلات، وهم على الشكل التالي:

أ- مأمورو القضاء:

- قائم مقام: محمد شاكر أفندي.
- نائب: محمد سعيد أفندي.
- مدير مالي: أمين أفندي.
- كاتب تحريرات: محمود راغب أغا.

ب- مجلس إدارة القضاء:

أعضاء:

- سعد الدين أفندي.
- أحمد رفاعي أفندي.
- فرحان حسين أفندي.
- حوشان أفندي.
- عبد الرحمن أفندي.
- سلامة أفندي.

ت- مجلس بلدية:

رئيس: سليمان أفندي.

أعضاء:

- صبيح أفندي.
- علي الكراد أفندي.
- خليف أفندي.

رشيد أبازيد أفندي.
كاتب: جاويش عبد الله أغا.
ث- تحصيلات قومسيون
أعضاء: رشيد أبازيد أفندي.
سعد الدين سويدان أفندي.
ملازم جاندرما: مولود أغا.
كاتب طابو: عطا أفندي.

* ناحية بصرى أسكي شام:
مدير ناحية: منصور مقداد أفندي.

٦ - قضاء السويداء: تتبعها ناحية واحدة.
يتألف من: مأمورين، مكتب ابتدائية، وهم على الشكل التالي:

أ- مأمورو القضاء:

قائم مقام: علي رضا بك.
نائب: حمدي أفندي.
مدير مالي: صالح أفندي.

ب- مكاتب ابتدائية:

مكتبة سويداء: معلم أول أحمد توفيق أفندي.
معلم ثاني علي عوني أفندي.
مكتبة عرة: المعلم رشيد أفندي.

* ناحية بوسان

مدير: محمد شافع أفندي.
كاتب: إلياس أفندي.

٧ - قضاء صلخد: لا تتبعها أي ناحية.

يتألف من: مأمورين، مكتبة ابتدائية، وهم على الشكل التالي:

أ- مأمورو القضاء:

قائم مقام: كمال بك.

مدير مالي: عبدو فارحي أفندي.

كاتب تحريرات: عبدالحميد أفندي.

ب- مكتبة ابتدائية:

مكتبة صلخد: معلم يوسف أفندي.

مكتبة عنز: معلم محمد علي أفندي.

٨- قضاء عاهره: تتبعها ناحية واحدة.

يتألف من: مأمورين، وهم على الشكل التالي:

أ- مأمورو القضاء:

قائم مقام: جاويد بك.

مدير مالي: فلوجي أفندي.

أمين صندوق: إبراهيم أفندي.

* ناحية شهبه

مدير: خليل عامر أفندي.

مكتبة ابتدائية: معلم محمود أفندي.

(٩)

جداول توضيحية

١٣١٨ هجري, ١٩٠٠ ميلادي

القضاء	المتصرف	قائم مقام	ناحية
حوران	ابراهيم فوزي افندي		غباغب, جاسم
عجلون		حسين شوقي افندي	الكورة, جرش, كفرنجة
القنيطرة		جميل بك	مجدل شمس, زوية, غربي جولان
بصر الحرير		محمد نجمي بك	
درعا		محمد شاكر افندي	بصرى اسكي شام
السويداء		علي رضا بك	بوسان
صلخد		كمال بك	
عاهرة		جاويد بك	شهبه

مدراء نواحي حوران.

الناحية	المدير
غباغب	سليم نصري افندي
جاسم	عارف افندي
كفرنجة	رضا بك
الكورة	صالح افندي
جرش	حميد بك
مجدل شمس	محمد حكيم افندي
الزوية	حسن بربر افندي
غربي جولان	غالب بك
بصرى اسكي شام	منصور المقداد افندي
بوسان	محمد شافع افندي
شهبه	خليل عامر افندي

(١٠)

متصرفي حوران

*السنة هجرية

السنة	المتصرف
١٢٨١	محمد سعيد بك
١٢٨٣	يوسف ضيا بك
١٢٨٤	هولو باشا
١٢٨٥	صالح فندي
١٢٨٦	ابراهيم حقي باشا
١٢٨٦	محمد يوسف بك
١٢٨٧	محمد نجيب بك
١٢٨٨	محمد امين بك
١٢٩٠	سعيد افندي
١٢٩٠	اسعد افندي
١٢٩٢	حسن بك
١٢٩٢	توفيق بك
١٢٩٣	عاكف باشا
١٢٩٤	عبدالقادر افندي
١٢٩٤	عثمان بك
١٢٩٥	سليم شهاب بك
١٢٩٥	صالح افندي
١٢٩٦	عاكف باشا
١٢٩٧	سليمان بك
١٢٩٧	اسماعيل بك
١٢٩٧	محمود برازي باشا
١٣٠١	بهرام باشا
١٣٠٢	محمود باشا
١٣٠٣	بدري باشا
١٣٠٥	احمد باشا
١٣٠٥	ممدوح باشا
١٣٠٨	احمد بك

لاحظ كثرة تبدل متصرفي حوران, وقد يتم تبديل المتصرف في السنة ثلاث مرات!!!

مصادر القسم الأول

١- تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن ١٨٦٤ - ١٩١٨ م، تأليف: احمد صدقي
علي شقيرات، صفحة ١١٢

٢- المصدر السابق، صفحة ١١٧

٣- الادارة العثمانية في ولاية سورية، ١٨٦٤ - ١٩١٤، تأليف: عبدالعزيز محمد
عوض، تقديم: الدكتور احمد عزت عبدالكريم

١- سالمانه ولاية سورية ١٢٨٥ هجري، صفحة ٥٥، صفحة ٥٦

٢- سالمانه ولاية سورية ١٢٨٦ هجري، صفحة ٩٩، صفحة ١٠٠



قبائل وعشائر حوران

(١)

مشيخة حوران

تغيرت ديموغرافية حوران عبر التاريخ، وسكنها الأنباط والرومان والغساسنة وغيرهم، والعشائر الموجودة فيها حاليًا أغلبها، إن لم تكن كلها، قد استقرت خلال الفترة العثمانية، فحوران تعرض أهلها للتهجير في الكثير من الفترات التاريخية، فمرة بسبب الطاعون، ومرة بسبب الحروب، ومرة بسبب الفقر، وآخر هجرة كانت بسبب وصول طلائع الحركة الوهابية لحوران عام ١٨٠٨م وحروبهم فيها مع جيوش الدولة العثمانية وجيش محمد باشا، إضافة إلى أن قسمًا كبيرًا من عشائر حوران هم عرب رحل لا يستقرون كثيرًا في أماكنهم، إضافة إلى غير ذلك من تفشي الفساد في العثمانيين وفرض الضرائب والفقر، وبسبب ضعف الجهاز الأمني تركت عشائر المنطقة للتنازع السيادة مع قانون: البقاء للأقوى.

١- زعامة حوران: تنافست العشائر فيما بينها على سيادة المنطقة في غياب شبه تام للادارة العثمانية, وأهم هذه المراحل:

- زعامة السرحان

كانت قبيلة السرحان وهي على رأس حلف قبائلي ضخمة «العيسى الفحيلي الفضل» تبسط سيطرتها على حوران إلى نحو عام ١٦٥٠م، إلى أن نازعت السردية السرحان وانتزعت منها رئاسة الحلف، فانتقلت زعامة حوران إلى السردية وحلها بقيادة محفوظ السردية.(1)

- زعامة السردية والمقداد

ربطت قبيلة السردية بعشيرة المقداد علاقة وثيقة، وقد تحالفت عشيرة المقداد مع قبيلة السردية، كما أوردت بعض الروايات بأنهم أبناء عم، فجدهم هو الأمير العثماني شبيب المقدادي الذي أقام بقلعة الزرقاء، وقد أنجب ثلاث أبناء:(2)

– صقر: وذريته الصقر والسردية.

– شاهين: وذريته عشيرة الشواهين.

– مقدار الثاني: وذريته وعقبه هم المقدادية.

ولا يزال قصر الأمير شبيب المقدادي قائمًا لليوم في محافظة الزرقاء، وقد امتدت إمارة شبيب من حوارة إلى الحجاز (٣). وبقي هذا الحلف قويا إلى أن نزلت عشائر عنزة إلى حوران وبسطت سيطرتها ونفوذها.

(٢)

لقب شيخ مشايخ حوران

من الألقاب التي تتداولها الأسر الحورانية إلى اليوم ويعود بأصله إلى عصر التنظيمات في الدولة العثمانية, فعندما بدأت الدولة بتقسيم حوران من الناحية الإدارية وأرادت تنظيم الأمور من الناحية الإجتماعية قربت إليها بعض العشائر واستمالتهم، وجعلت على رأس كل قضاء من الأقضية شيخ مشايخ للقضاء، ومن هنا بدأ ظهور لقب شيخ مشايخ حوران, بشكل واسع.

فحاز آل الحمدان والأطرش لقب شيخ مشايخ الجبل عن أقضية السويداء، وأخذ آل الشبلاق والحريري لقب شيخ مشايخ حوران عن قضاء بصرى الحرير، وكان مركزهم الشيخ مسكين، وأخذ آل المقداد لقب شيخ مشايخ حوران عن منطقة بصرى الشام وما يتبعها من قرى ومدن, وعشيرتي المذيب والسعدي (أبورومية) عن منطقة الجيدور.

(٣)

إحصاء عشائر وقصبات حوران

– من العشائر التي كانت تسكن حوران وأحصتها الدولة العثمانية عام ١٨٨٢: (4)

عشائر نواحي حوران:

بني سرحان ألفي مقدار نفوس.

بني معجل ٥ آلاف

عرب الجا ٧ آلاف

بني سردية ٢٠٠

عشائر القنيطرة:

بني فضل ألفي مقدار نفوس.

بني نعيم ألفين.

تركمان ألف.

ولد علي ألفين.

بني خالد ألفين.

ومن عشائر جبل الدروز:

المساعيد، الشرفات، العظلمات، الغوانم، الزبيد.

وقدر عدد قبائل وعشائر حوران بنحو ٣٢٧٥٠ ألقًا عام ١٨٨١ م. (5)

أجرت الدولة العثمانية عدة إحصاءات سنوية، وآخر إحصاء للسكان عام ١٩١٨ م

بلغ نحو: (6)

قصبة درعا – مركز سنجد حوران- عدد سكان: ٥٧٥١

قصبة أريد- مركز قضاء عجلون- عدد سكان: ١٦١٨

قصبة سويده-مركز قضاء سويده- عدد سكان: ٣٩٤٢.

قصبة بصرى، عدد سكان: ٣٠٤٢.

قصبة ازرع، عدد سكان: ١٢٤٩.

قصبة مسمية: ٢٩٤.

المجموع: ١٥٨٩٦

مصادر القسم الثاني

- 1- شرقي الأردن، صفحة ٩٧.
- 2- محمد شراب، معجم بلدان فلسطين، ص ٧٤٩.
- 3- برنامج اكتشاف الاردن، قصور أثرية ومعالم أثرية وبيئية.
- 4- سالمانية ولاية سوريا، سنة ١٣٠٠ هجري، صفحة ٢٥١، ٢٥٤.
- 5- سالمانية ولاية سورية، سنة ١٢٩٩ هجري، صفحة ٢٩١.
- 6- موقع التاريخ السوري المعاصر الإحصاء السكاني لحوران، سنجد حوران: ١٩١٨، فلس الاتاسي



أبرز محطات العشائر

(١)

نظرة عامة

سكنت في الفترة التي نبحث فيها عن حوران عشائر وقبائل متنقلة وبدورحل وعشائر امتهنت الفلاحة والزراعة, وقد استقرت العشائر في حوران من سنة ١٧٠٠ ميلادي الى سنة ١٨٠٠ ميلادي, وقد ذكرنا سابقا شيئاً ونتوسع هنا في كل عشيرة واهم المحطات التي تخصصها في العهد العثماني, فقد كان للعشائر جولاتهم ووصولاتهم, وتقسم حوران بشكل اساسي في عهد الدولة العثمانية:

١- دروز: وهم الذين قدموا من لبنان واستوطنوا جبل حوران

٢- فلاحين: انتقلت معظم العشائر من البداوة للفلاحة على اثر السياسة العثمانية الساعية لتوطين البدو, والفلاح هو الذي له مكان سكن معلوم ويمتهن زراعة الأراضي

٣- بدو: يقضون الصيف في مكان والشتاء في مكان على الغالب, وليس لهم مكان اقامة معينة, ويهتمون بتربية الابل والغنم والماعز, وكانوا يمثلون العنصر الاجتماعي الاقوى ولهم نظامهم الشبه مستقل عن الدولة العثمانية

(٢)

المقداد

تعود بنسبها للصحابي الجليل المقداد بن عمرو واما جدهم المباشر الذي استقرت ذريته في عموم حوران فهو مقداد الثاني, وطوال فترة الحكم العثماني كان لعشيرة المقداد مع العثمانيين علاقة جيدة وممتازة فتولى ابناء العشيرة مناصب عدة ابرزهم:

١- شبيب: كان اميرا عثماني

٢- علي الاشقر: داعية وامير عثماني

٣- محمد الخليل: عضو مجلس دعاوي حوران

٤- منصور: مدير ناحية بصرى

٥- سعدالدين: نائب في مجلس المبعوثين العثماني

٦- خليل: قائم مقام الطفيلة

حيث استقرت عشيرة المقداد في منطقة بصرى الشام وكانوا اول من سكنوها, وبسطوا نفوذهم على خمسة قرى.

* للتوسع راجع كتاب: رجالات المقداد تاريخ وحضارة

(٣)

الحريري

يعودون بنسبهم إلى الشيخ علي بن برهان الدين الحريري, وكانت الزعامة في الشيخ مسكين لال الشبلاق حتى نافستهم عليها الحريرية وأصبحت مشيخة المنطقة لهم بعد أن قام الشيخ فاضل الحريري (ابو صفوق) بتنفيذ إنقلاب على مشيخة الشبلاق في نفس الفترة التي كان يعد فيها اسماعيل الاطرش إنقلاب على مشيخة الحمدان في الجبل.

كما انتقل قسم منهم بعد انقلابهم من مركز ثقلهم بصر الحرير في اوائل القرن العشرين الى الشيخ مسكين, وبسطوا نفوذهم على نحو عشرين قرية من قرى حوران.



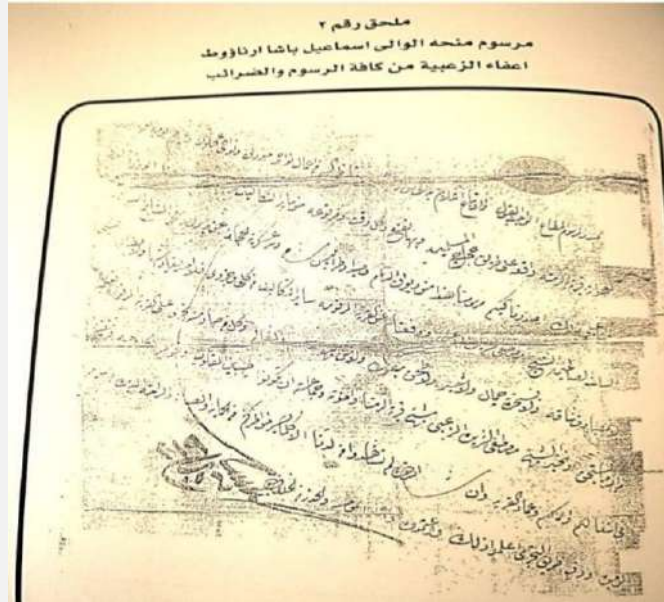
فقرة من مخطوطة تم انجازها سنة ١٣٢٤ هجري ١٩٠٦ ميلادي, وهو قسم خاص لال الحريري بحوران وعقب ابني يحيى النجاب

(٤)

الزعبي

اكبر عشائر حوران عددا وقد بسطت نفوذها على قرابة ١٧ قرية من قرى حوران, ويعودون بنسبهم الى الشيخ عبد القادر الجيلاني, وقد ذكر الرحالة السويسري جون لويس بوركهارت أن لعائلة الزعبي مسجدا يحمل اسمها في الرمثا وكان الوالي العثماني لا يأخذ الضرائب من شيخ الزعبية.

الوثائق العثمانية:



المرسوم مؤرخ بتاريخ ١٢١٩ هجري, ينص على اعفاء الزعبية في الرمثا من دفع الضرائب.

من اشهر زعمائهم الشيخ فواز بركات الزعبي, الذي كان مؤيدا للسلطان عبدالحميد الثاني قبل انقلاب الاتحاد والترقي على الخليفة العثماني, فانتسب للجمعية المحمدية التي دعت الى عودة السلطان عبدالحميد للعرش, وهو من مواليد الرمثا سنة ١٨٦٨ ميلادي.

(٥)

ابو رومية السعدي

يعود سبب تسمية العائلة باسم "ابو رومية" الى الشيخ احمد الاصبح السعدي
وسبب تلك التسمية:

ان الشيخ احمد الاصبح السعدي تزوج من ابنة عمه وحملت منه, وهي في شهرها
الرابع تم اعتقاله من قبل السلطات العثمانية ونفيه الى جزيرة قبرص بسبب مواقفه
المعادية للعثمانيين والمناصرة لاهل حوران, ودام اعتقاله قرابة السبع سنوات,
وبعدها تم الافراج عنه وببيده فرمان من السلطان العثماني بتسميته شيخ ال
السعدي وشيخ مشايخ الجيدور, وعند عودته وجد زوجته قد وضعت له بنت
وبلغت من العمر سبع سنوات(مدة غيابه) وعندما سالهم عن اسمها, فقالوا له:
حمدة. فقال: بل سأسميها رومية نسبة لبلاد الروم التي كنت معتقلا فيها.

وقد انجب ١٢ بنت وتزوج الثانية فأنجبت له ولد. وقد مات قبل ان يراه, فسموه
احمد على اسم ابيه واصبح يكنى: احمد ابو رومية وهكذا درجت الكنية على نسلهم
وهم يعودون بنسبهم الى الشيخ سعد الدين الجباوي.

(٦)

الرفاعي

عدد قراهم ثلاث, وهم من كبريات عشائر حوران, ومن اهم مشايخهم في الفترة العثمانية الشيخ محمود الرفاعي المولود في قرية ام ولد والذي قاد ثورة حوران على حكم محمد باشا المصري اثناء اخذهم جكم البلاد من العثمانيين قبل ان تستعيد حكمها بسبب جور جند محمد باشا على اهل الشام

مركز مشيختهم في قرية ام ولد: ومن ابرز مشايخهم:

١- الشيخ محمود الرفاعي: حارب وقاد الثورة على حكم محمد باشا

٢- الشيخ احمد الرفاعي: حارب الدروز اثناء هجومهم على ام ولد

مشيختهم في زمن العثمانيين في قرية ام ولد, وفيها اشهر فخذين هم "الذيبان, الشيخوخ" وهما فخذين من جد واحد "احمد الرفاعي", واطافة الى استقرارهم في غيرها من القرى كالغرية الشرقية

(٧)

الشبلق

كانت لهم المشيخة في حوران الى ان استبد اخر مشايخهم فاتفق الفلاحون على اسقاط مشيختهم وكان هذا في نحو ١٨٦٩ م, ويذكر ان الشبلق قد صعدت بعد ضعف السردية والفحيلي, فقامت بجباية الضرائب العثمانية من الاهالي والفلاحين من مشايخ الشبلق: احمد الشبلق.. ومركز مشيخته الشيخ مسكين.

ومن مشايخ الشبلق في الفترة العثمانية:

١- الشيخ عبدالرحمن الشبلق: الذي قاد قوة مسلحة من فلاحي حوران للثورة على جنود محمد باشا المصري, فهاجم شريف باشا المتحصن في اللجاة واجبره على الخروج من اسوار قصره واضطره لطلب قوات دعم.

٢- الشيخ ملحم بن ناصر الشبلق: قام بتأجير جماله لتأمين قافلة الحج الشامي.

تقول احدى الروايات ان السبب في صعود الحريري بدل الشبلق في الشيخ مسكين, ان خلاف حدث بين رجل من الشبلق وشخص من عشيرة اخرى والذي قتل في المشاجرة, فتدخلت عشيرة الحريري لفض النزاع, وتقرر "جلوة" الشبلق عن الشيخ مسكين بحسب العرف والعادة في ذلك الزمن.

(٨)

المذيب

من أبرز مشايخهم وأهمهم الشيخ مطلق المذيب, الذي لمع نجمه في أواخر العهد العثماني ودخول سورية فترة الإحتلال الفرنسي, وقد لقب مطلق المذيب بلقب "شيخ المجاهدين" و "شيخ مشايخ الجيدور"

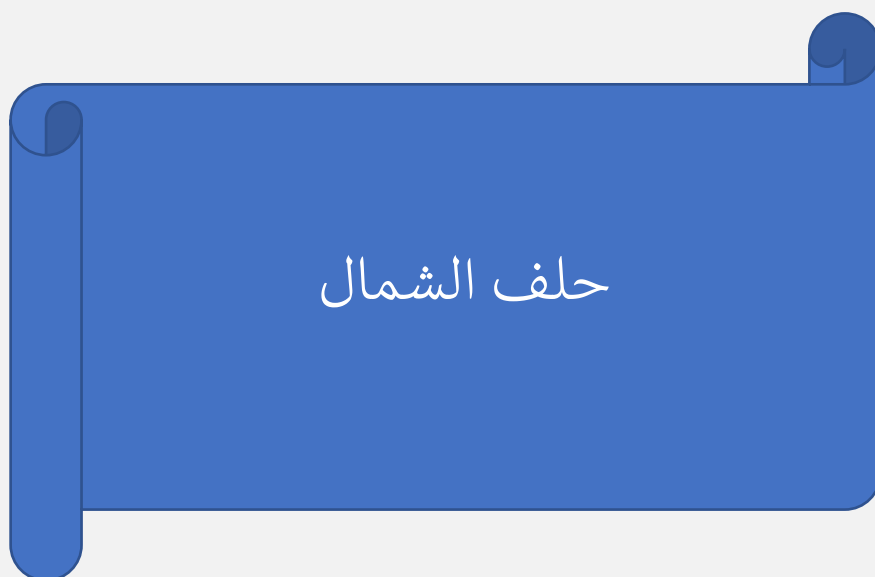
ليوان المذيب

بني ليوان المذيب في القرن التاسع عشر الميلادي, في مدينة نوى.



مصادر القسم الثالث

- ١- تاريخ لواء حوران الاجتماعي, فندي ابو الخير
- ٢- رجالات المقداد تاريخ وحضارة, صهيب المقداد
- ٣- الشيخ المحامي ابراهيم يوسف ابو رومية
- ٤- دراسات وثائقية لجبل عجلون. ايمن شريدة
- ٥- التحقيق الجيلاني, الجواهر الدرية في نسب السادة الزعبية الجيلانية, مازن سعيد الزعبي الجيلاني, صفحة ٨٠, ١٠٨



(١)

قبيلة السردية

لقبيلة السردية تاريخ عظيم في العصر العثماني وقد سادت حوران في فترة من الفترات وتزعمت تحالف العشائر في حوران وكان لها الحق في مرافقة قوافل الحجيج وحمايتها, وعند نشوب العداء بين الدروز والدولة العثمانية قاتلت السردية الى جانب العثمانيين, وحاربت قبيلة المفارجة واخذت منها جميع امتيازاتها فأخذوا الى جانب لقب شيوخ حوران شيوخ الشام واستمرت سيادتها وقوتها نحو مئة وخمسين عام ودفعت لها بقية عشائر حوران "الخوة" وحتى من عشائر جبل حوران والنقرة والجولان.

اخذ السردية عباءة شرفية واسلحة من الوالي العثماني في احتفالات سنوية كانت تقام كل عام لحمل شيخهم لقب شيخ حوران, وفضل جبروتهم حاضرا الى ان جاءت عنزة لحوران, وكانت تعتبر بصرى الشام هي سوقهم الدائم. ويقال بأنهم لقبوا بالسردية, لان رغم قلة عددهم كانوا يغيرون ويسردون على القبائل الاخرى وقيل فيهم: فارس السردية بمية.

بلغ عدد مقدار نفوسهم عام ١٨٨٢ :: "٢٠٠"

(٢)

قبيلة الفحيلي

اشتهر منهم الشيخ الامير ناصر الفحيلي الذي كان يدعم مشيخة السردية وشيخهم رشيد, ذكرهم الرحالة بيركهارت سنة ١٢٢٤ هجري ١٨٠٩ ميلادي, حيث قال: يعد الفحيلي نحو ٢٠٠ فارس وكل عام يلبس والي دمشق شيخهم فروة ويوظفه على جباية عشائر اللجاة لقاء تقديم "١٥-٢٠ كيس" والفحيلي يأخذون خاوه سنوية من كل قرى حوران ولقد كانوا من الحلف الرباعي المدعوا اهل الشمال والمكون من السردية والسرحان والعيسى والفحيلي وذلك لمجابهة عنزة.

ويعتقد بان صعودهم كان منذ عام ١٦١٣ ميلادي

شيخ الفحيلي لقب بشيخ حوران: عمرو البدوي ١٦١٣ م

غلبتهم عنزة حوالي ١١٦٤ هجري ١٧٥٠ ميلادي فتفرقت الفحيلي وهاجروا عن حوران

(٣)

قبيلة السرحان

اقوى عشائر جنوب حوران بعد بني صخر, وفي بداية القرن السابع عشر كان لهم قيادة ومكانة في حوران, ولكن بعد فترة حاربتهم السردية فرحلوا عن حوران, الى منطقة الجوف

وقد كانوا يقطنون ما قبل الحرب العالمية الاولى ثلاث قرى من قرى حوران, حين كانوا جزء من حلف اهل الشمال, الى ان نهبت عنزة قسم كبير من املاكهم.

شيخ مشايخ السرحان ١٨٧٠ كعيير بن منكد

بلغ عدد مقدار نفوسهم عام ١٨٨٢ :: ألفين

(٤)

قبيلة العيسى

يقيمون في جنوب شرق جبل الدروز, وكانوا يحسبون من حلف اهل الشمال, ولكن في أواخر العصر العثماني انهيار حلف الشمال وتفككوا, والعيسى بطن من الفضل من عرب الشام, ولا زالت تربطهم بقبيلة بني صخر علاقة طيبة.

شيخ مشايخ العيسى: صقر بن ماضي.

شيخ الماضي: صقر بن ماضي

شيخ العلي: جلاد بن هدبان

(٥)

قبيلة عنزة

نزلت عنزة الى حوران في القرن الثامن عشر وهم ولد علي والرولة والذين كانوا سبب في انتهاء امر حلف الشمال وتهجير بعض القبائل من حوران بعد ان هزمتها, وقد كانت قبائل عنزة كبيرة العدد وكثيرة الرجال فقد بلغ عدد نفوس ولد علي وحدهم عام ١٨٨٢ هجري الالفين, وذكر ان عدد بيوت الرولة الأربعة آلاف ونصف.

كانت الولد علي أعظم شأنًا من الرولة وأقرب للعثمانيين, فقد حدثت حرابة بين الولد علي بقيادة شيخها محمد الدوخي مع الرولة بقيادة شيخها فيصل الشعلان سنة ١٨٥٥ ميلادي, اسفرت الحرابة عن قتل ٥٠٠ رجل, وتجدد الاقتتال سنة ١٨٦٠ ميلادي, فانحازت الدولة العثمانية لجانب الولد علي وحاربت قوات نظامية الى جانبهم, فتعاضم شأن الولد علي في حوران

قامت عنزة بتأجير جمالها لمن يريدون ترحيل محاصيلهم من الحقول وتؤجر جمالها لقوافل الحج, وقد دفعت القبائل والعشائر الخوة لعنزة وقرى حوران والجولان



صورة نادرة لمجموعة من بدو عنزة اثناء نزولهم سهل حوران في القرن الثامن عشر

(٦)

الخلاصة


في الفترة العثمانية الممتدة من ١٥١٧ ميلادي الى ١٩١٨ ميلادي, يمكن ان نقسها بحيث نحصل على خلاصة من القسم الثالث والرابع, الى التالي:

١- زمن الفوضى: وهو الزمن الذي سادت فيه قوة القبائل فظهرت السرحن لزعامه حوران والفحيلي ثم السردية فكانوا يأخذون الخوة من العشائر, وكانت حوران بأغلب سكانها هم رحل ينتقلون من واد الى واد الى ما بعد ١٧٠٠ ميلادي.

٢- زمن التنظيمات: وهو زمن بدأ استقرار العشائر حتى اصبحت بعضها نصف بدوية, مع قدوم الدروز الى الجبل, فاستقر ال حمدان في الجبل وسادوا فيه ومن بعدهم ال الاطرش, واستقر المقداد في منطقة بصرى الشام, وظهرت الشبلاق في الشيخ مسكين لتجني الضرائب باسم الدولة ومن بعدهم ال الحريري, وبقيت الزعبية لهم زعامه الرمثا, وال المذيب والسعدي في الجيدور, وسمة هذا الزمن: الاستقرار والتنظيم.

مصادر القسم الرابع

- ١- البدو(الجزء الاول), ماكس اوبنهايم وارش برونيش وفرنركاسكل, ترجمة: محمود كيبو, صفحة ٥٤١, ٥٣٥, ١٣٠
- ٢- البدو(الجزء الثاني), ماكس اوبنهايم وارش برونيش وفرنركاسكل, ترجمة: محمود كيبو, صفحة ٢٧٢, ٢٧٣,
- ٣- شرقي الاردن, صفحة ٩٧



الدروز والحوارنة

(١)

استيطان الدروز

جبل حوران كان يسمى قبل ان يسمى بجبل الدروز سكنه المسلمين والنصارى وسكنته العشائر والعوائل ولم يكن في الجبل درزي واحد حتى تاريخ ١٧١٠ ميلادي وبداية نزوحهم نحو الجبل, وقد حاول الدروز الاستقرار بالجبل محاولين انشاء ما يشابه الدولة المصغرة يحكمون فيها بانفسهم, والدروز بطبعهم مجتمع منغلق على نفسه.

منذ نزول الدروز نحو الجبل كثرت الوقائع والحروب بينهم وبين الحورانيين وقد طردوا من كان في الجبل من عشائر والجاوهم نحو السهل الحوراني لكثرة مشاكلهم وحروبهم, يقول مؤرخ الشام محمد كرد علي في كتابه خطط الشام (صفحة ١٠١):
ومنذ نزول الدروز في حوران ما برحوا يناوشون النصارى والسنيين من اهل القرى والبادية القتال, حتى استقلوا به استقلالاً تاماً.

من الذين الجأهم الدروز مغادرة الجبل: ال السويدان, ال دحدل, ال الكفري, ال الصلخدي, ال الشنور, ال المفعلاي, ال كيوان, كما رحل قسم من الزعبية كانوا شرقي بصرى.

(٢)

الدروز والحريية

جوفية: ما دام فيدة

حصلت الحادثة في قرية بصرى الحرير في ١٢٩٦ هجري, وكثيرا ما نسمع بالجوفية التي تقول:

"مادام فيدة عندكم دفتنكم ما يستريح"

وقعت أحداثها أيام العثمانيين وكانت نهايتها عام ١٨٧٥، كان في شب شاعر ربابة يشتغل راجود عند عيلة من عيل الفلاحين بقرية من سهل حوران، والراجود والمربع حاله كحال أي شخص من اهل الدار حيث يأتمن على ال.رزق والعيال، وفي احد الايام الراجود يضع عينه على بنت صاحب الدار. واسمها فيده. وعندما يخلتي بها في السهل ويطلب منها الفايئة، ولكن البنت رفضت وقالت له إنها بتحبه وانها بدها إياه لكن بالحلال وعرضت عليه يطلبها من أهلها لكن كان مقتنع ان أهلها يرفضوه لانو شب فقير وما عنده غير هالربابة، وقالت له: شو رايك تخطفني ونروح ندخل بأي قرية وبتبعث لأهلي وأهلك ومنصلح وبتتجوزني على سنة الله ورسوله، فالشب عجبته الفكرة وركبوا على الجمل وما وقفوا غير ببصر الحرير.

استدلوا على دار الشيخ حميد الحرير، والراجود حكى القصة للشيخ ودخل فيه وطلب منه التدخل والمساعدة، وهون البنت حكيت للشيخ الحقيقة وإن الشب كان ناوي نية شر وهي احتالت عليه بقصة الخطيفة تا تنقذ شرفها ونفسها، فقام الشيخ قال للشب اهرب بروحك لأن البنت حكيت يلي صار وانا رايح وضح الحقيقة لإهلها وأكد غير يطلبوا راسك.

الشب هرب ولقى على قرية من قرى الدروز اسمها تعارة، ودخل على دار من بيت نصر وصار ينشد ويقصد ويمدحهم حتى كسبهم، وبعدين قال لهم: انا زلمة فقير على باب الله ورحت على بصر الحرير أدور رزقي وبدل ما يساعدوني طردوني واخذوا مرتي وأنا داخل عليكم.. وبهذيك الفترة كانت العلاقات متوترة بين السهل والجبل وكل طرف مستني الطرف الثاني على غلطة

الدروز ارسلوا يطالبوا بالبنت حتى يرجعوها لجوزها على حسب اعتقادهم، وتوترت الأمور حتى قامت سرية خيالة من الدروز وتوجهوا على بصر الحرير وبطريقهم لقوا حصادين عزّل بالسهل أخذوهم غدر وقتلوا منهم سبعة ورجعوا يحدو:

ما دام فيدة عندكم
دقّانكم مايستريح
بمعنى راح انظّل نقتل منكم حتى ترجعوا "فيدة" للشاعر زوجها المزعوم.
فرد عليهم شاعر من بصر الحرير بلسان أهلها وقال:
يا دروز فيده عندنا
والعطر من راسه يفيح
ولا بد نؤخذ ثارنا
قبل الفجر نوره يبيح
وبعد كم يوم طلعت حملة من الحريرية وغازوا "تعارة" مع طلوع الضو واستدوا
السبعة وقتلوا فوقهم عشرة زيادة ورجعوا يغنوا:
يا طير بالعلي تحوم
واشرف على ملكادنا
شرف تغدا من اللحوم
من بعد خيل اطرادنا
تسعه وعاشرهم حمود
زودآ على سدادنا
جيناك يا بصر الحرير
وانتي عمود بلادنا

تعقدت الأمور واستمرت المناوشات، لحد ما عقدوا راية الصلح بعد تدخل الوالي العثماني وعدد من شيوخ حوران، وصار الاتفاق على أن أهل بصر الحرير يدفعوا ربعة أرض عن كل درزي تم قتله زيادة عن السبعة وضموهن لأرض تعارة، وبالمقابل جلوة بيت نصر عن تعارة إلى سميع ونجران حتى ما يظلوا مجاورين لبصر الحرير، وجابوا مكانهم على تعارة عيلات من بيت عزام وتوقع الصلح

١٨٧٥ ميلادي

(٣)

الدروز والمقداد

أثناء فترة بدء استيطان الدروز الجبل كانت عشيرة المقداد تستوطن بصرى الشام والقرى التي حولها ومع محاولة توسيع الدروز مناطق نفوذهم واستقلالهم اصطدموا مع المقداد في أكثر من مرة، وفي عام ١٩٠٩م اشتد الخلاف بين الدروز والحوارنة في لواء حوران، وكان السبب أن خلافاً نشب بين نواطير قرية «القرية» وقرية «بصرى اسكي شام» ذهب في هذا الاقتتال العديد من القتلى من بينهم هلال الأطرش شيخ قرية رساس، ومنصور المقداد من بصرى اسكي شام واستمرت الغارات بين الطرفين، فقام الدروز بغارة على قريتي معربة وغصم، حيث إن القريتين توجد فيهما عشيرة آل المقداد السنية إلى جانب بصرى اسكي شام، وقتل ١٢ شخصاً من الطرفين، وحاولت الكثير من الأطراف التدخل وفك النزاع حتى أثرت القضية في مجلس المبعوثين العثماني من قبل نائب حوران في إسطنبول سعد الدين الخليل المقداد، إذ ندد بالدروز ودعا لقدم حملة لفك النزاع بين عشيرته وعشيرة آل الأطرش، فأرسلت الدولة العثمانية حملة عسكرية قوامها ٣٠ ألف جندي، تتألف من (٣٧) طابوراً عسكرياً من الجيش العثماني، بقيادة سامي باشا الفاروقي



حملة سامي باشا الفاروقي في درعا قرب محطة سكة الحديد

(٤)

الدروز والكرك وام ولد

لم تحسن الدولة العثمانية ادارة الجبل ومنع الدروز من استكمال غزواتهم, ففي سنة ١٢٩٨ هجري ١٨٨٠ ميلادي غافل الدروز اهالي قريتي الكرك وام ولد وهم في اعمالهم ومشاكلهم, فقتلوا جميع من كان بالقريتين, كما يصف الحادثة مؤرخ الشام محمد كرد علي في كتابه خطط الشام الجزء الثالث: كانت سنة ١٢٩٨ هجري فهجموا على قريتي الكرك وام ولد وذبحوا سكانهما على بكرة ابيهم ولم يبقوا حتى على الاطفال الرضع, فساقت الدولة على اثر ذلك حملة اليهم بقيادة المشير حسن فوزي باشا

على اثر هجوم الدروز هاجمهم الشيخ احمد الرفاعي الشيخ المولود فيها سنة ١٨٥٠ ميلادي وكان لا يزال شابا حينها, وقد انتقل للعيش بدرعا بعد سنة ١٢٩٨ هجري, فاستمرت الغارات بين الطرفين, وفي احد المعارك كاد احمد الرفاعي ان يردي امير الدروز يحيى الاطرش قتيلا وقد قتل احد زعمائهم فسجن على اثرها لمدة عام.



احمد الرفاعي (تولد ١٨٥٠ ميلادي – وفاة ١٩٣٧ ميلادي)

(٥)

الدروز وبني المعجل

سنة ١٣٢٤ هجري ١٩٠٦ ميلادي هاجم الدروز عرب المعجل, وحدثت معركة بين الطرفين قام المعجل فيها بقتل نحو ٧٠ درزي, وثارت المعجل عليهم فهاجمت لهم قافلة وقتلوا فيها رجلا من اعز رجال الدروز.

(٦)

الدروز ومعربة وغصم

هاجمها الدروز نحو ١٩٠٩ ميلادي, على اثر خلاف بين نواطير القرية ونواطير
بصرى, فقتل نحو ٥٩ شخص من الطرفين.

جرت العديد من الوقعات بين اهل قرى ناحية بصرى مع الدروز ويقول الشاعر
احمد العليان المولود في معربة قصيدة عن احد المعارك:

من راهم بالسرج يتهولي

خف عقلو وطار قلبو وانثبر

شوشبت وضجة المحارم يا هلي

والنشامى عافت الموت الحمر

من عائلات قرية معربة : السويدان.

كانت عشيرة السويدان تقطن السويداء وكانت المشيخة لهم فيها هم وال دحدل
المسيحيين قبل نزوح الدروز الى الجبل فرحلت عشيرة السويدان قرابة ١٨٢٩
ميلادي وسكنت الى جانب المقداد في قرية معربة من سهل حوران.

اضافة الى رحيل عشيرة السويدان الى معربة سكنت ايضا: منطقة ازرع ودرعا
المدينة, وبصرى الشام.

مصادر القسم الخامس

- ١- خطط الشام(الجزء الثالث) محمد كرد علي, صفحة ١٠١ ,
- ٢- فلاحو سوريا, حنا بطاطو, ترجمة: عبدالله فضل – رائد النقيبشي
- ٣- مذكرتي(الجزء الاول) مذكرات محمد سرور زين العابدين, صفحة ١٦٣

ابرز محطات قري حوران

(١)

قرى حوران

حوران في الزمن العثماني وبحدودها الطبيعية كان فيها نحو ٦٠٠ قرية, ولكن الاوضاع الصعبة التي عانتها حوران جعلت سكانها من العشائر والعوائل في تنقل مستمر حتى بلغ عدد القرى التي هجرها اهلها نحو ١٧٠ قرية, فتحولت هذه القرى لخراب, وقد اعيد اعمار قسم كبير منها بين عامي ١٨٢٠ ميلادي و ١٨٤٠ ميلادي, ومن القرى التي اعيد اعمارها:

السماقيات, المتاعية, الجيزة, السهوة(التي تحولت لمعسكر لقوات محمد باشا المصري)

قرى حوران المعمورة سنة ١٢٨٨ هجري ١٨٧١ ميلادي, وهي القرى التي فيها سكان في سنة الاحصاء:

بصرى اسكي شام ٦٠ خانة, قرية خب ٤٥ خانة, قرية محجة ٣٠ خانة, قرية بصير ٣٠ خانة, قرية جباب ٣٠ خانة, قرية موثيين ٢٥ خانة, قرية تبنة ١٥ خانة, قرية شقرة ١٠ خانات, قرية نور ثماني خانات, قرية قيراطة خمس خانات, قرية مجيدل أرقع خانات, قرية النجيج ثلاث خانات.

- الجا:

قرية ازرع ١٥ خانة, قرية درعا ٧٠ خانة, قرية داعل ٦٠ خانة, قرية الشيخ مسكين ٥٠ خانة, قرية الرمثا ٤٥ خانة, قرية طفس ٤٠ خانة, قرية نجران ٣٥ خانة, قرية تل شهاب ٣٠ خانة, قرية الطرة ٢٥ خانة, قرية المسيفرة ٢٥ خانة, قرية الغارية الشرقية ٢٥ خانة, قرية الاصلما ٢٤ خانة, قرية صيدا ٢٢ خانة قرية بصر الحرير ٢٠ خانة, قرية الحراك ٢٠ خانة, قرية خربا ٢٠ خانة, قرية السجن ١٩ خانة, قرية معربة ١٦ خانة, قرية الجبدة ١٥ خانة, قرية الكرك ١٥ خانة, قرية المجيمر ١٥ خانة, قرية ناحته ١٥ خانة, قرية ولفا ١٥ خانة, قرية النعلة ١٥ خانة, قرية جبب ١٥ خانة, قرية السهوة ١٥ خانة, قرية المزيريب ١٣ خان, قرية الدارة ١٣ خانة, قرية الدور ١٣ خانة, قرية علما ١٢ خانة, قرية صماد ١٢ خانة, قرية تل الأشعري ١١ خانة, قرية غصم ١٠ خانات, قرية أم ولد ١٠ خانات, قرية الغارية الغربية ١٠ خانات, قرية دنبيبة أندع ١٠ خانات, قرية المليحة الغربية ١٠ خانات, قرية صما

١٠ خانات، قرية ريمة ١٠ خانات

قرية بكا ١٠ خانات، قرية نامر ١٠ خانات، قرية النعيمة ١٠ خانات، قرية عمراوه
ثماني خانات، قرية المليحة الشرقية ثماني خانات، قرية جميرين ثماني خانات، قرية
سميع ثماني خانات، قرية الشجرة ثماني خانات، قرية غوتا ثماني خانات، قرية كناكر
ثماني خانات، قرية عتمان ثماني خانات، قرية قرفا ثماني خانات، قرية زيزون سبع
خانات، قرية كحيل خانات، رية الطيره ست خانات، قرية الدويرة ست خانات
قرية ذنيبة عمراوا ست خانات، قرية أم المياذن ست خانات، قرية الكتيبة خمس
خانة، قرية رطر خمس خانات، قرية الطيبة خمس خانات، قرية الصورة خمس
خانات، قرية العجمي خمس خانات، قرية نقيع الشمالي خمس خانات، قرية الوير
خمس خانات، قرية خربة غزالة أربع خانات، قرية بكاهه أربع خانات، قرية نصيب
أربع خانات، قرية دير السلط ثلاث خانات، قرية الياودة خانتان، قرية ابطع خانة.

- الجيدور:

قرية نوى ١٥٠ خانة، قرية الحارة ٥٠ خانة، قرية جاسم ٤٣ خانة، قرية انخل ٤٠
خانة، قرية الصنمين ٣٠ خانة، قرية غباغب ٢٠ خانة، قرية كفر شمس ٢٠ خانة،
قرية دير العدس ١٥ خانة، قرية سحم الجولان ١٥ خانة، قرية الشيخ سعد ١٥
خانة، قرية دير البخت ١٢ خانة، قرية حيطا ١٢ خانة، قرية كفر ناسج ١١ خانة،
قرية نمر ١١ خانة، قرية تسيل ١١ خانة، قرية قيطرة ١٠ خانات، قرية عقربا ١٠
خانات، قرية العتية ثماني خانات، قرية يبروت ست خانات، قرية يمروس ست
خانات، قرية زميرين أربع خانات، قرية عدوان خمس خانات، قرية المال خمس
خانات، قرية الطيحة خمس خانات.

- القنيطرة:

قرية عين فيت خانة، قرية مجدل شمس ٩٥ خانة، قرية بانياس ٢٥ خانة، قرية جبباتا
الزيت ٨٦ خانة، قرية زعورة ٢٥ خانة.

- الشعرة:

قرية بانياس ٢٥ خانة، قرية مجدل شمس ٩٥ خانة، قرية زعوره ٢٥ خانة، قرية جبباتا
الزيت: ٨٦ خانة،

- الجولان:

قرية الطيحة ٦٠ خانة، قرية عين قنية ٥٠ خانة، قرية جبا ٣٥ خانة، قرية قييف ٢٦
خانة، قرية ديوسية ٢٥ خانة، قرية كفر حارب ٢٤ خانة، قرية عابدين ١٨ خانة، قرية
كفر الما ١٨ خانة، قرية العال ١٧ خانة، قرية حيتل ١٥ خانة، قرية الشجرة ١٥

خانة, قرية الياقومة جفتلكي ١٣ خانة, قرية جملا ١٣ خانة, قرية جيبيبة ١٠ خانات,
قرية الحامس ١٠ خانات, قرية عين ذكر ١٠ خانات, قرية كوكب سبع خانات, قرية
العجrst خانات, قرية سكوفية ٤ خانات, قرية شكومة ثلاث خانات.

- جبل الدروز:

قرية السويده ٢٠٠ خانة, قرية صلحة ٧٠ خانة, قرية عره ٦٠ خانة, قرية عرمان ٦٠
خانة, قرية القريا ٦٠ خانة, قرية القنوات ٥٠ خانة, قرية نمرة ٤٥ خانة, قرية شقا
٤٠ خانة, قرية شها ٤٠ خانة, قرية ديمي ٣٥ خانة, قرية عاهره ٣٥ خانة, قرية
عتيل ٣٢ خانة, قرية ام الذنبوت ٣٠ خانة, قرية سليم ٣٠ خانة, قرية ملح ٣٠ خانة,
قرية المجدل ٣٠ خانة, قرية كفر اللما ٢٥ خانة, قرية الرحا ٢٥ خانة, قرية العفيتها
٢٥ خانة, قرية سهوت الخضر ٢٥ خانة, قرية هيات ٢٥ خانة, قرية الهيت ٢٥
خانة, قرية مشنف ٢٥ خانة, قرية بوسان ٢٥ خانة, قرية سهوت البلاط ٢٥ خانة,
قرية ساله ٢٣ خانة, قرية جنينه ٢٣ خانة, قرية ثريا ٢٢ خانة, قرية ام الرمان ٢٠
خانة, قرية ام رواق ٢٠ خانة, قرية ذيبين ٢٠ خانة, قرية تيما ٢٠ خانة, قرية ديكر
٢٠ خانة, قرية صلاحد ٢٠ خانة, قرية رساس ٢٠ خانة, قرية مقلعي ١٦ خانة, قرية
بكا ١٨ خانة, قرية صحيد ١٨ خانة, قرية صعط ١٨ خانة, قرية مردك ١٦ خانة,
قرية الكفر ١٥ خانة, قرية دوما ١٥ خانة, قرية خرسا ١٥ خانة, قرية عجلان ١٥
خانة, قرية صيرت ١٥ خانة, قرية طيبه ١٥ خانة, قرية لاهتا ١٥ خانة, قرية بريكه
١٥ خانة, قرية ام صار ١٥ خانة, قرية المنيزر ١٥ خانة, قرية رحمة ١٤ خانة, قرية
ميماس ١٠ خانات, قرية رسيده ١٠ خانات, قرية كسيب ١٠ خانات, قرية عمره ١٠
خانات.

(٢)

بصرى الشام

او بصرى اسكي شام او الشام القديمة من اعظم قرى حوران واعظمها من الناحية التاريخية التراثية, وقد سكنها في العهد العثماني عشيرة المقداد بعد ان هجرها اهلها, وقدرها احد الباحثين في القرن ١٨٥٠ بنحو ٣٠٠ دار وهم ثلاث عيال: المقداد, بني حميد, الصلاخدة.. كما جاءت معلوماتها في احصاء الدولة العثمانية لعام ١٣١٨ هجري ١٩٠٠ ميلادي: بصرى اسكي شام, ٦٠ دار. (راجع كتاب تاريخ حوران السياسي) وفي احصاء ١٩١٨ م ٣٠٤٢ شخص..ويختلف الاحصاء الثالث باحصاءه لعدد الافراد وليس عدد الدور.

كان فيها سوق عظيم قصده القبايل البدوية خاصة السردية, وفيها نحو ٥٠ دكان للمدشقيين يبيعون فيها اللباس الحوراني وغيره من البضائع.

رفضت عشيرة المقداد دفع الخوة للعشائر التي كانت تجوب حوران طلبا لها وحدثت مناوشات بين البدو وعشيرة المقداد ادت لنقل طريق الحج من بصرى الى طريق مزيريب, كما حدثت مناوشات بين بني المقداد وبني معروف في جبل حوران, وقد جعلت الدولة العثمانية بصرى وما حولها اراضي تابعة لمشيخة المقداد



بصرى في زمن العثمانيين



منظر عام لبصرى اسكي شام ١٩٠٠ ميلادي

ويمكننا تلخيص أهم احداث بصرى في الفترة العثمانية:

- ١- هجرة الدروز الى جبل العرب ونزاعهم مع بصرى
- ٢- وصول عنزة الى حوران وبصرى والذين دخلوا بصرى من عنزة هم الحسن والفتحان
- ٣- رفض بصرى وعشيرة المقداد دفع الخوة مما تسبب بنشوب خلافات
- ٤- نقل طريق الحج من بصرى الى مزيريب بسبب التوتر والحروب الحاصلين

(٣)

درعا

مرت درعا بحالة من الجمود في الفترة العثمانية وكانت مركز قضاء يتبعها ٢٩ قرية وناحية هي ناحية بصرى الشام وتحسنت أوضاعها بعد إنشاء خد حديد الحجاز ومروره منها، وشاركت درعا في الثورة العربية الكبرى ضد العثمانيين، وجرت فيها معركة درعا ١٩١٨ ميلادي

أفتتح خط حديد الحجاز (دمشق-درعا) ١٩٠٣ ميلادي والقسم الاخر منه (درعا-عمان) بعد شهر، بطول ٢٢٣ كم.

ويذكر أن أحد المتعهدين الدمشقيين كان يتهرب من دفع أجور المهندسين والمهنيين القائمين على الخط، فقد اشتكى المهندس محمد ثابت في درعا على سعدي الدمشقي الذي كان قد تعهد للمدعي عليه بدفع ٣٠ ليرة عثمانية مقابل القيام باعمال تخصص خط درعا مع دفع مصاريف الاكل واجرة لمدة ٦ اشهر، ولم يدفع له.



صورة لعمال بدرعا ١٩٠٣ ميلادي، يقومون بتنفيذ سكة الحديد



صورة بعنوان (فلاحون-درعا) عام ١٩٠٥ ميلادي التقطها عالم الاثار والمستشرق الالمانى بيرنهارد موريتز (مواليد ١٨٥٩ - وفاة ١٩٣٩) ويعتقد انها في درعا المدينة.

(٤)

طفس

شاركت البلدة بالثورة العربية وكان شيخها والذي ولد فيها المجاهد طلال حريدين الذي لقب ب"سيد السهل الحوراني". ولد ١٨٥٥ ميلادي واصبح من ضباط الامير فيصل والذي عينه قائد على الجيوش الشمالية, فقاد المعارك ضد العثمانيين.

أجرى المجاهد وحضر الإجتماعات في أنحاء حوران للتجهيز للثورة على العثمانيين وكان إحداها في قرية المسيفرة بحضور الشيخ فواز بركات الزعبي وفايز الغصن وإجتماع اخر في قرية غصم.

قصفت القوات العثمانية قرية طفس في أحداث الثورة العربية لمنع أهلها الجنود الأتراك من المرور بالقرية ومقاومتهم, فقصفوها بالمدافع والرشاشات, وأحدثت فيها مجزرة شنيعة, فتوجه طلال حريدين شيخ طفس غاضبا نحوهم لما رأى ما حل باهل قريته ليتم ضربه بالرصاص فيقع شهيدا ١٩١٨ ميلادي

(٥)

بصر الحرير

كانت لبصر الحرير مكان عظيمة في عهد العثمانيين, وهي قضاء مستقل يتبعها سنة ١٩٠٠ ميلادي ٣٣ قرية, وفيها قلعة عثمانية بنيت في القرن الثامن عشر, ومقام الشيخ علي بن برهان الدين الحريري.



*صورة قديمة لمقام الشيخ علي بن برهان الدين, والمصدر على الصورة نفسها

مصادر القسم السادس

- ١- خليل رفعت الحوراني, فندي ابو الخير
- ٢- رجالت المقداد تاريخ وحضارة, صهيب المقداد
- ٣- دمشق في فترة السلطان عبدالحميد, ماري سركو
- ٤- مدونة وطن, طلال حريدين سيد السهل الحوراني.
- ٥- مدونة وطن, موقع درعا, مقال: هيثم العلي.
- ٦- سالمانه ولاية سورية, ١٢٨٨ هجري.



عاصمة حوران

(١)

مزيريب

عند انشاء لواء حوران كانت المزيريب هي مركز وعاصمة السنجق واحتلت مزيريب مكانة عالية في اواخر العهد العثماني وانتقل خط الحجيج الشامي من بصرى اليبها, وكان فيها مركز التلغراف الخاص بسنجق حوران.

تم انشاء سكة حديد خط دمشق - مزيريب عام ١٨٩٤ ميلادي بطول ١٠٣ كيلو متر

عند انتقال طريق الحج الى مزيريب بدل بصرى كانت قافلة الحج تنطلق من الميدان في دمشق نحو مزيريب ويرافق القافلة قاضي للنظر في الامور الشرعية والطارئة في طريق القافلة, ويودع الراغبون من الحجاج حاجياتهم في قلعة مزيريب.



مزيريب, ١٩٠٧ ميلادي

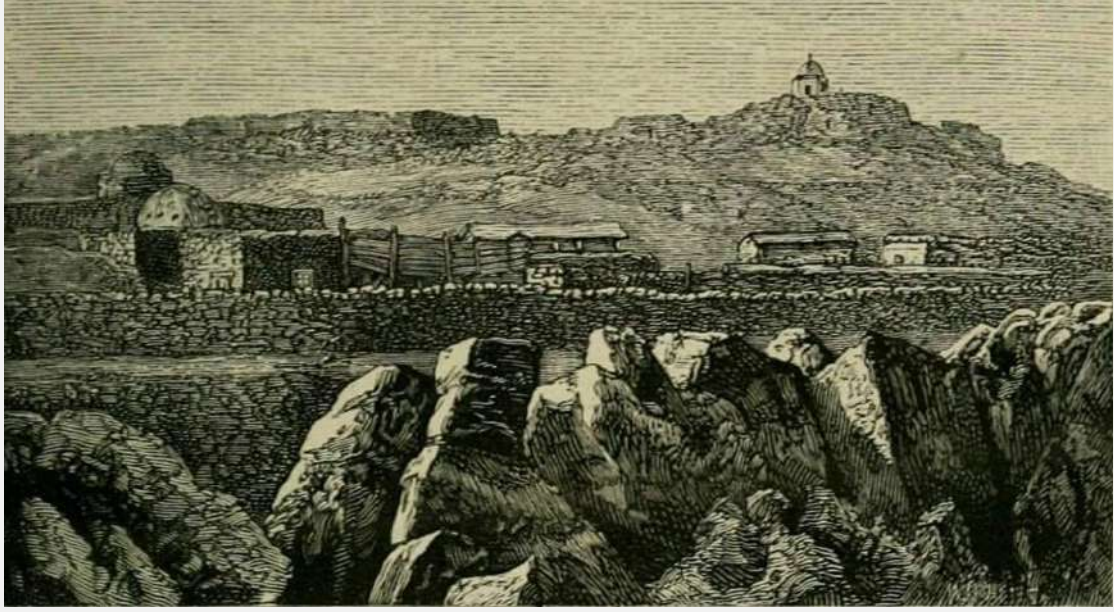
بني في قرية مزيريب في الزمن العثمانيين طاحونة المزيريب, وقد بنيت في القرن الثامن عشر الميلادي, حيث اقيمت على بحيرة صغيرة, وهي مؤلفة من طابقين: قبو وطابق أرضي, وينقسم القبو الى قسمين وهو مجهز بفتحات من جهة الجنوب والشمال لدخول وخروج الماء اللازم لتدوير رحى الطحين



(٢)

الشيخ سعد

انتقل مركز لواء حوران من مزيريب الى الشيخ سعد بسبب موقعها الجغرافي المناسب, وانتقل مركز المتصرف اليها.



رسم لقرية الشيخ سعد سنة ١٨٨٦ ميلادي



بطاقة بريدية, بعنوان: صخور حوران, الشيخ سعد.

(٣)

الشيخ مسكين

العاصمة الثالثة لحوران, ومركز السنجق

واضفة الى كونها عاصمة ادارية اعتبرت الشيخ مسكين مركز لمشايخ حوران, بعد ان سادت الشبلاق في حوران والذين كان مركزهم الشيخ مسكين ومن بعدهم ال حريري



الشيخ مسكين ١٩١٠ ميلادي

مصادر القسم السابع

- ١- الادارة العثمانية في شرقي الاردن, احمد صدقي شقيرات
- ٢- الادارة العثمانية في ولاية سورية, عبدالعزيز محمد عوض

حوران من الناحية الاقتصادية

(١)

مباني حوران

عانت حوران خلال الفترة العثمانية من الإهمال والضييق الاقتصادي، ولم تكن الدولة العثمانية تهتم ببناء المدارس والتكايا وغيرها في حوران كما كانت تهتم بولاية الشام وولاية حلب، وإذا ما راجعنا مجموعة المباني التي كانت قائمة في أقضية حوران وبصر الحرير ودرعا من لواء حوران، نلاحظ أن لواء حوران كان بحاجة للكثير من المرافق والمباني الخدمية، فلم يكن في كثير من أقضية اللواء أي مدرسة أو زاوية وتكية أو حمام أو أجزاخانة، أو قشلة أو قلعة، وأغلب المباني هي مبان متواضعة وبسيطة -يستثنى من هذا الكلام عهد السلطان عبد الحميد الثاني- والتي كانت على الشكل الآتي، عام ١٣١٦ هجريًا(1):

١ - قضاء حوران :

٢٥ جامعًا، ٦ مساجد، ١٩٩ دكانًا، خان، ٢٥٧٢ خانة، ٢٠ باغا، ٥ باغجه، ١ قهوة خانة، ١ حكومت قوناغي، ٢ زيار تكاه، ١٩ دكرمن، ٢ فرون، تلغرافخانه، ٢ مكاتب رسمية مسلمة، ٢٩ مكاتب صبيانية مسلمة، ٥٥ مقبرة إسلامية.

٢ - قضاء بصرى الحرير:

١٢ جامعًا، ٥ مساجد، ٢٣٠٥ خانة، ٥ باغ، ٩ كليس، ١ قشله، ١ حكومت قوناغي، ١٢ دكرمن، ١٢ فرون، ١ دبوى، ١ مكاتب صبيانية إسلامية، ٢ مكاتب غير إسلامية، ٢٢ مقبرة إسلامية، ١٠ مقابر غير إسلامية.

٣- قضاء درعا:

٣ جوامع، زاوية وتكية، ١٠٠ دكان، ١٥٠٠ خانة، ١٥ باغا، ٤ دستكاه، ١ قلعة، ١ حكومت قوناغي، ٢ زيارتكاه، ١ دكرمن، ١ كيراج خانة، ٦ مكاتب إسلامية رسمية، ٢٠ مقبرة إسلامية، ٢ مقبرة غير إسلامية.

معاني الكلمات:

- *الأجزاخانة هي: ما نسميها اليوم بالصيدلية.
- *الخان: هو بيت للمسافرين والقوافل.
- *باغجه: البستان والمزرعة.
- *القشلة: ثكنة عسكرية أو مركز للجيش وهي مثل الحصن أو القلعة.
- *حكومت قوناغي: دائرة حكومية.
- *مكتب صبياني: مدرسة ابتدائية.
- *مغازه: مخزن.
- *التكيه والزاوية: أماكن مخصصة للعبادة ومساعدة عابري السبيل.
- *فرون: الفرن.
- *المعارف: التعليم.
- *النافعة: الأشغال العامة والطرق.
- *ويركو: نوع من أنواع الضرائب العثمانية

(٢)

ميزانية حوران

بعد الاطلاع على ما سبق قمت بمراجعة جدول موازنة ولاية سورية لأرى الأمور بشكل أدق وأنقلها إليكم، فجدول الموازنة يحمل أرقام مصروفات الدولة وما تنفقه من أموال على تحسين أوضاع الولايات والأقضية وما يأتيها من واردات من الولايات والأقضية، أما ما كانت تصرفه الدولة العثمانية في ولاية سورية على لواء حوران - لناخذ سنة ١٣٠٠ هجري، كمثال عملي- كان على النحو الآتي (2) :

-داخلية: ٢٥٢٢٩٨

-مالية: ١١١٠٢١

-شرعية: ٢٩٢٠٤

-عدلية: ١٠٠٠٢٠

-معارف: ٤٥٩٢

-فائض وبدلات: ٩٥٥٩٠

أما النافعة والضبطية والتلغراف والبركرامنتي فمصروفاتها كانت صفرًا.

وعن واردات قضاء حوران فهي على الشكل الآتي:

-ويركو: ٢٧٥٢٩٤٢

-بدل عسكري: ٤١٩٠٩

-أعشار: ١٨٢٢٢٩٢

-أغنام: ١٤٩٢٩٧٩

-رسومات متفرقة: ٤٨٢٠٠

-حاصلات متفرقة: ١٠١٥٠

أما عن التمتع والرسومات المتنوعة فقط كانت إيراداتها صفرًا.

واردات قضاء جميعها من الرسوم والضرائب وبدل العسكر, وأهل حوران كانوا منقسمين بين الزراعة وتربية المواشي والأغنام، فحوران أرضها خصبة وهي كثيرة الزراعة كثيرة المواشي والأغنام.

أقل مصاريف الدولة العثمانية داخل قضاء حوران كانت على المعارف، في حين أنها يجب أن تكون أولوية لديهم في لواء تفل فيه المدارس والتعليم.

مصروفات نظارة النافعة سنة ١٣٠٠ هجري صفر، أي أن الدولة العثمانية طوال هذه السنة لم تصرف أي مبالغ لشق طريق أو بناء جسر أو ترميم مرفق خدمي.

إذا ما عقدنا المقارنة بين لواء حوران وبقية الوية ولاية سورية فميزانية ولاية سورية لسنة ١٣٠١ هجري ١٨٨٣ ميلادي كانت على النحو التالي (بالقرش):

المصروفات	الايادات	اللواء
٢٠٥٧٢٨٢٦	١٥٢٤٤١٢٧	الشام
٨٢٨٧٠٢	٧٥٥٥٤٧٢	عكا
٥٦٧٨٤٤	٨٢٨٢٥٥٧	البلقاء
٦٦٢٧٩٥	٦١٤٧٨٤٠	حوران
٧٥٦٤١٤	٧٥٧٩٤٦٧	حماه
١١٠٠٦٤٤	٦٠٤٢٦٩٩	بيروت
٨٩٤٠١٦	٥١٥٤١٤٦	طرابلس
٥٧٩٥٤٢	٤٨٥٥٦٨١	اللاذقية
٢٥٩٦٢٧٨٣	٦٠٨٦١٩٨٩	المجموع

يتبين لنا من الجدول ان حجم الايرادات يزيد على حجم المصروفات بالضعف, وهذا بسبب قلة المشاريع الانشائية داخل ولاية سوريا, وكان للواء الشام نصيب الاسد من المصروفات ومع ذلك فمصروفاته اعلى من ايراداته فهو لواء يجر الخسائر بدلا من الارباح, في حين ان لواء حوران عاد برباح قرابة الخمسة مليون ونصف لولاية سورية.

(٣)

عهد الشيخ سعدالدين المقداد

في أواخر العهد العثماني وفي عصر الخليفة عبدالحميد الثاني شهدت حوران نمواً في اقتصادها وتجاريتها، وقد أدت إصلاحات عبدالحميد الاقتصادية إلى تحسن أوضاع الحوراني، بعد أن تم بناء سكة الحديد التي ربطت بين حوران وباقي الألوية في سوريا وبين حوران وفلسطين والحجاز، حتى أن سعر القمح الحوراني ارتفع من ستة قروش إلى ١٥ قرشاً، كما ارتفعت سعر الأراضي في حوران (3).

وفي عام ١٣٢٥ هجرياً اختارت حوران ممثلها في مجلس المبعوثين العثماني -سعد الدين المقداد- والذي كان له دور كبير في لفت أنظار الدولة العثمانية لما تعانيه حوران من تردّد في اقتصادها ومعيشتها، حتى أنه سأل عن ما قدمه لخدمة أهله في حوران بعد عودته من إحدى الاجتماعات في إسطنبول فأجاب: أشكركم على تهنئتي بعودتي وجواباً على سؤالكم بما قمت به لخدمة أهلي حوران في مجلس المبعوثين، أقول: قمت بها وأنا العاجز، وهي: تقرر في عام ١٣٢٦ هجرياً (4)

1- تقرر لكل من أفضية حوران مدارس ومفت لتعليم الأهالي أمور دينهم.
2 - تقرر إنشاء مكاتب ابتدائية للمحال المهمة لقراءة القرآن الشريف والخط والرقوم.

3- تقرر إصلاح الجسور وتعميرها ورصف الطرق في جميع أنحاء الواء.
4- تقرر للفلاح من الآلات الجديدة للحراثة والبذار والحصاد والدرس.
5- تقرر فتح آبار ارتوازية في المحال التي لا ماء فيها.

كما قدم مندوب حوران تقريراً مفصلاً يشرح فيه أوضاع الفلاحين في حوران وطالب بعرض التقرير على المصرف الزراعي لدعم الفلاحين وتقسيم الديون (5).

كما أوضح للسلطات العثمانية بأن أهالي حوران يضطرون للهجرة خارجها بحثاً عن الغذاء ولسوء المعيشة، ولكن وزير المالية جودت بيك طلب من المقداد تقريراً مفصلاً عن الأمر، فرد عليه سعد الدين مستهزئاً: وفي هذه الحالة سوف ينتهي أمر أهل حوران وتندمر المنطقة ويهاجر سكانها... إلخ.

(٤)

مواشي حوران

هذا الجدول هو تخميني وقد عرضه الباحث الحوراني خليل رفعت, وسنذكر منها فقط جبل حوران وسهل حوران

المنطقة	النوع والعدد	النوع والعدد	النوع والعدد	النوع والعدد
جبل حوران	غنم: ٣٠٠٠٠	ماعز: ٥٠٠٠٠	بقر: ٣٠٠٠٠	جمل: ١٠٠٠٠
اقضية سهل حوران	غنم: ٢٥٠٠٠٠	ماعز: ٥٠٠٠٠	بقر: ٣٠٠٠٠	جمل: ١١٠٠٠

ولدى العشائر البدوية ما لا يعد ولا يحصى من المواشي وهي لا ترتضي ان تعد كل املاكها, وقد كانت الدولة العثمانية تجني الضرائب عليهن.

(٥)

الأراضي

كانت بلاد الشام وحوران قبل الحكم العثماني يوجد فيها النظام الاقطاعي ولما دخلت الدولة العثمانية بلاد الشام , ابقت الحال على ما هو عليه, والاقطاع كان نوعين:

١- إقطاع حكومي: ويعني إعطاء أراضي لزعماء وأصحاب مناصب يكون لهم الشأن فيها, وكان يمتلك الإقطاعي قوة لحماية الارض التي تقع تحت يديه. وقد اختفى هذا النوع من الاقطاع بشكل تدريجي مع بداية عصر التنظيمات

٢- إقطاع طائفي: تعلق الاقطاع الطائفي بالفلاحين والمشايخ, فيشكل المشايخ رأس الهرم في الاقطاع الطائفي ويشكل الفلاحين قاعدته وقد بقي الاقطاع الطائفي ممتدا حتى عهد الاستعمار الفرنسي.

٣- الإقطاع في حوران: الإقطاع السائد في حوران هو الإقطاع العشائري, وهو إمتلاك عشيرة معينة لأراضي واسعة جدا في حوران, فنجد أن ال الأطرش مثلا في الجبل كانت لهم السيادة على جميع أراضي الجبل حتى قرابة ١٨٨٦ ميلادي.

وفقا لنظام الارض في الدولة العثمانية وهو قانون صدر سنة ١٨٥٦ ميلادي ينص على قسمت الاراضي خمسة اقسام رئيسية:

- ١- الأراضي المملوكة: وبدورها قسمت الى اربعة انواع اخرى:
 - قسم مخصص لسكن الاشخاص على ان لا تزيد مساحته على ٥٠٠ دونم
 - وهي ما كانت اميرية ثم قام بشرائها مالکها شرائا صحيح نظامي
 - القسم الثالث تسمى الاراضي العشيرة وهي اراضي تم توزيعها ابان الفتح الاسلامي
 - اراضي اقربتها الدولة لاصحابها الاصليين من غير المسلمين وتسمى ب"الخراج"

٢- الأراضي الأميرية: اراضي يتم تأجيرها من قبل الدولة بشكل سنوي ويعود خراجها او محصولها لبيت مال المسلمين

٣- الأراضي الموقوفة: وبدورها قسمت الى نوعين:

- أراضي جعلها اصحابها وقفا للشرع

- أراضي جعلها وقفا السلاطين انفسهم

٤- الأراضي المتروكة: وبدورها قسمت الى نوعين:

- أراضي يمنع تملكها من قبل الاشخاص, كالطريق العام

- أراضي مخصصة لاهل القرى والقصبات كالمساجد والاسواق العامة

٥- الأرض الموات:

وهي الأراضي البعيدة عن العمران والموحشة وتكون مشاع للجميع يستطيع أي شخص الانتفاع منها باذن من مأمور القضاء شرط ان يستثمرها

أصدرت الدولة العثمانية سنة ١٨١٦ نظام (الطابو) وقبل هذا التاريخ لم تكن الاراضي مسجلة بشكل رسمي في انظمة الدولة وقد كانت الناس تعتمد على نظام الحجة وهو اجتماع الناس في القرى لشهادة انتقال الارض من مالك لآخر مع تحديد حدود القطعة من جميع الاتجاهات وتوقيعهم على الورقة(الحجة) لاثبات صحتها واثبات شهادتهم عليها.

(٦)

الزراعة

في سنة ١٨٨٧ ميلادي أنشأت الدولة المصارف الزراعية والتي إنتشرت في جميع انحاء الولايات وكانت المصارف تقرض الفلاحين في حوران, فأصبح المصرف الزراعي يقبل الودائع ويقرض الفلاح, وبلغ نسبة القروض للفلاحين في قضاء عجلون سنة ١٣٢٤ هجري ١٩٠٨ ميلادي ١١١٠٠٠ قرش

جدول قروض الفلاحين

القضاء	المبلغ بالقرش
الشام	٣٢٤٠٠
حوران(دفعة اولى)	٢٤٠٠٠
حوران(دفعة ثانية)	٢٦٧٠٠
عجلون	١١١٠٠٠
السلط	٣٠٠٠٠
الزبداني	٧٠٠٠٠
المجموع	٢٩٤١٠٠

جدول يوضح ما قدمه فرع المصرف الزراعي في دمشق من قروض للفلاحين في ١٩٠٨ ميلادي, ويلاحظ فيه اهتمام الدولة بفلاحي حوران..

(٧)

القمح الحوراني

كانت حوران المخزون الرئيسي والاساسي للقمح في سورية وقد قامت ولاية سورية بتصدير القمح الحوراني الى اوروبا وامريكا, وقد صدرت سورية سنة ١٨٥٠ - ١٨٥٣ ميلادي من الحبوب الى بريطانيا: (بالطن)

النوع	١٨٥٠	١٨٥١	١٨٥٢	١٨٥٣
قمح	٣٣٠٠	١٠٣٩٠	٣٠٩٠	٥٢٢٥
شعير	٢٥٣	٥٧٤	٦٩٦	٤٥١
ذرة	١٤٣٥	١٨٢٨	٦٤	١٥٢

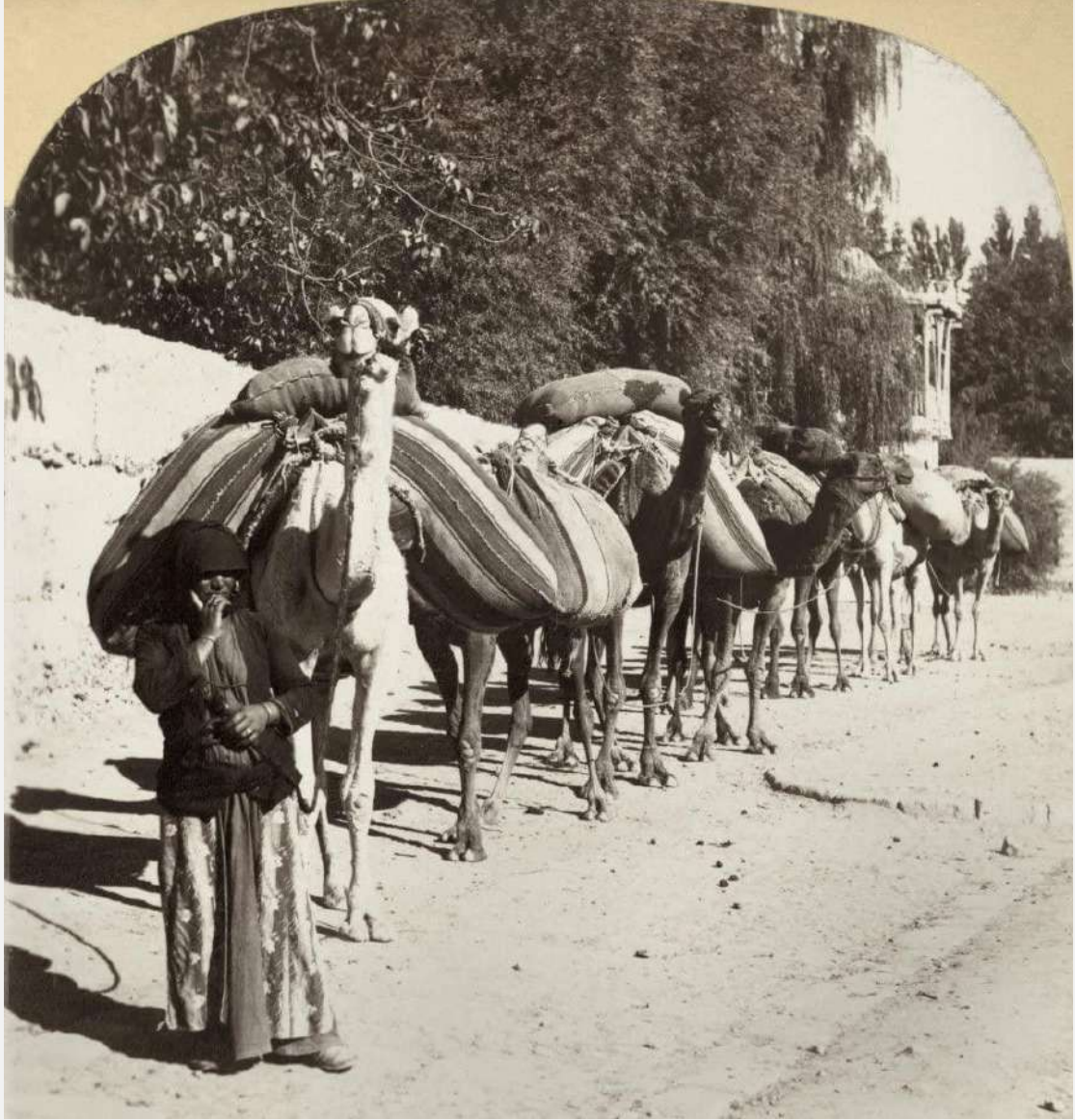
إمتاز القمح الحوراني بقساوته وارتفاع نسبة البروتين فيه, وقد نافست حوران دمشق بزراعة الحبوب وكان محصول حوران اوفر وافضل بكثير, وفي حين كانت حوران تصدر قمحها كان القمح الدمشقي يستخدم علفا للحيوانات لقلة جودته, وقد أظهر المراقب الفرنسي "ديلبت" - وهو مراقب فرنسي امضى فترة طويلة من الزمن يجمع معلومات عن ال المقداد في بصرى الشام بحوران سنة ١٨٥٥ - : ان هؤلاء الزعماء الريفيين قد نظموا التصدير على نحو مستقل تماما بعيدا عن دمشق والساحل.

كان التجار الحوارنة يقومون بتوريد حبوبهم الى دمشق نحو ١٧٤٦ ميلادي ولكن ولان القمح الحوراني كان منافس قوي للقمح الدمشقي حال بعض التجار في دمشق دون وصول قمح حوران الى دمشق, مما دفع الحوارنة للاستقلال في التصدير في فترة من الفترات

يقسم القمح الحوراني حسب جغرافيته:

- ١- الجيدور: يمتاز بقساوته الشديدة, ولقسوته لا يصلح للخبز وحده, ويتم خلطه بنسبة ٢٥٪ مع دقيق القمح الزيدي
- ٢- الزيدي: نسبة لمنقطة وادي الزيدي, وهي المنطقة التي تنتج اجود القمح للخبز اولاً وللبرغل ثانياً

٣- الجولاني: وهو يأتي بعد قمح الجيدور للبرغل والخبز



قافلة من الجمال من لواء حوران تصل دمشق ١٩٠٠ ميلادي



حوران وصورة لحبوب درعا للتجارة ١٩١٠ ميلادي.

مكان الصورة: محطة درعا



حوران وعملية درس الحبوب, درعا ١٩٠٦ ميلادي

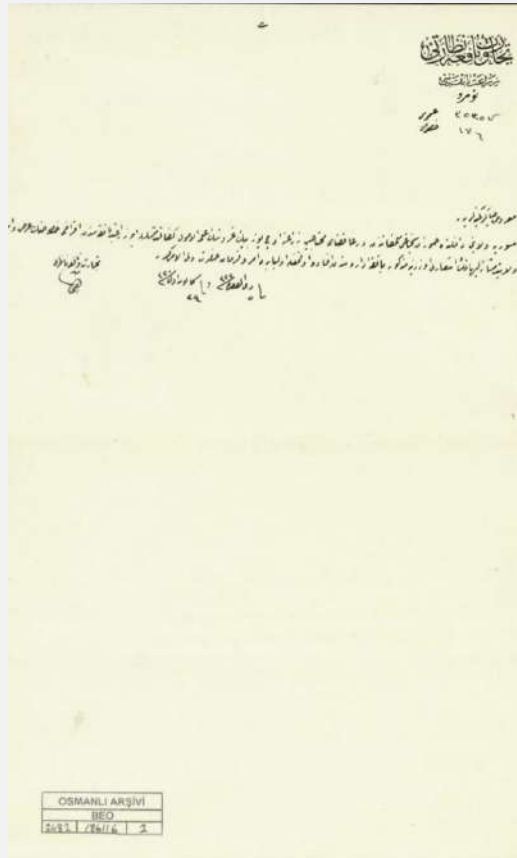
(٨)

وثيقة إقراض

إقراض المزارعين في درعا ١٩٠٥ ميلادي

ورد في الإرشيف العثماني غرفة أوراق الباب العالي وثائق وزارة التجارة والشؤون
العامة وثيقة رقم: ٢٤٨٢-١٨٦١١٦

تذكرة من وزير التجارة والشؤون العامة مصطفى ذهني باشا مرفوعة الى الصدر
الاعظم تحوي طلبا لاقرض المزارعين المحتاجين في قضاء درعا بسنجد حوران
٣٠٠ الف قرش بنظام الكفالة من البنك الزراعي العثماني, وذلك بناء على اشعار من
ولاية سورية وافادة من ادارة البنك المذكور.. وصدرت الموافق من الصدر الاعظم
على تنفيذ القرار.



(٩)

إنشاء السكك والطرق والبرق والهاتف والتراموي

١- سكة الحديد: تعود فكرة انشاء الطريق وسكك الحديد بين حوران ودمشق لعهد مدحت باشا الي دمشق عام ١٨٧٨ ميلادي والذي قام باعداد تقرير ورفعته الى الباب العالي يبين فيه اهمية حوران وما تنتجه من حبوب ومزروعات.

٢- طريق دمشق درعا: اضافة لسكة الحديد افتتحت الدولة عام ١٨٨٨ ميلادي الطريق البري بين دمشق وحوران ليصبح وصول المنتجات من حوران لدمشق امر سهلا.

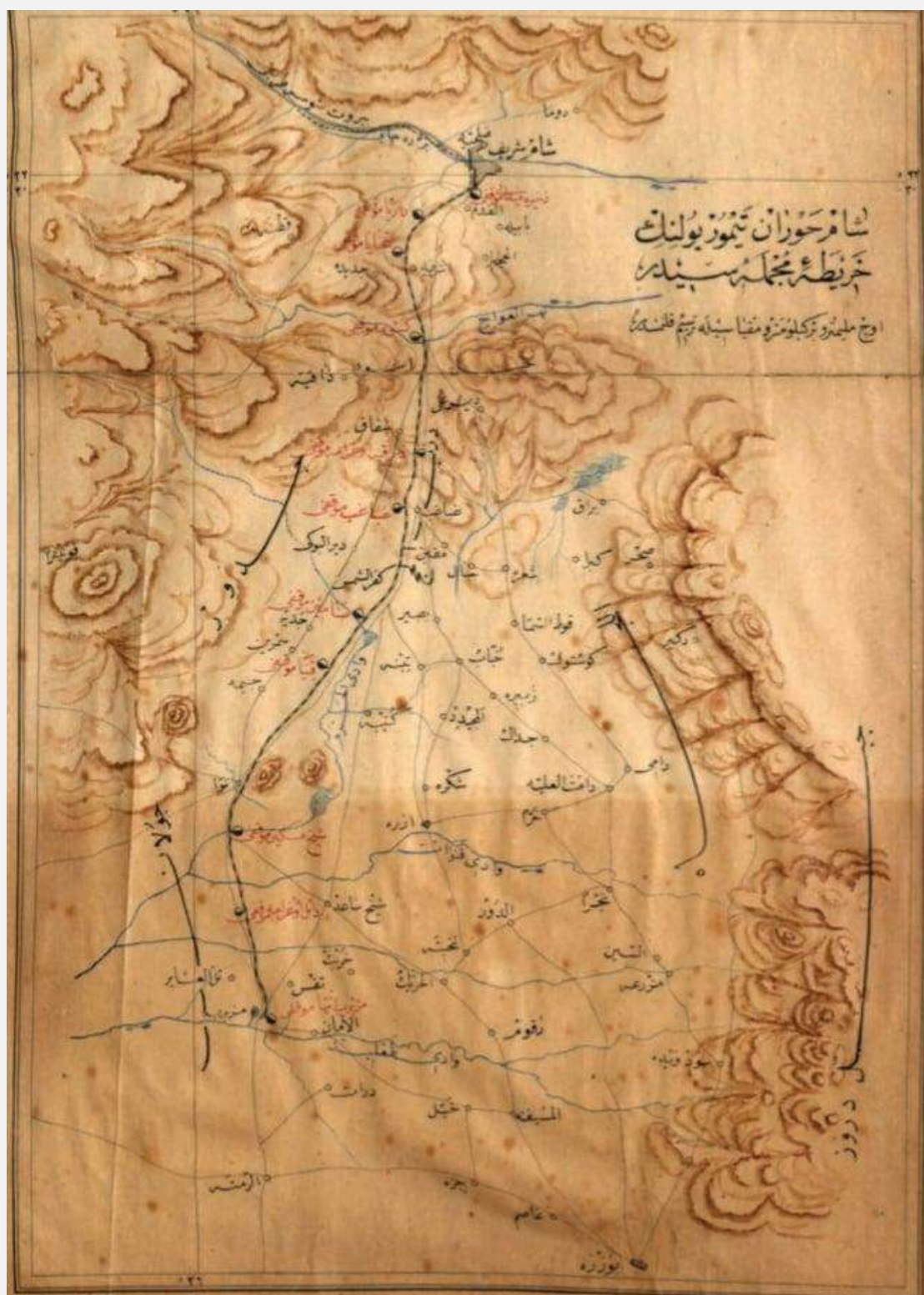
٣- ترامواي: أسست شركة في أواخر العهد العثماني ١٨٩١ ميلادي باسم "شركة الخطوط الحديدية العثمانية" لإنشاء خطوط الترامواي وكانت احداها خط (دمشق-حوران)

٤- صدر نظام البراق ١٢٧٦ هجري ١٨٥٩ ميلادي وأقتصرت الدولة على مد الأسلاك من دمشق لحلب إلى حوران عام ١٣١٦ هجري ١٨٩٩ ميلادي, فبلغ عدد مراكز التلغراف والبريد سنة ١٣١٨ هجري ١٩٠١ ميلادي ١٨ مركز منتشرة في الشام وحوران, ٤ منها في حوران.

- أفتتح خط سنة ١٢٩٧ ميلادي ١٨٨٠ هجري من مركز ولاية سورية الى بصر الحرير

كان اهتمام الدولة العثمانية بحوران عن غيرها بمد الطرق وربطها بباقي مناطق الشام بسبب ثورات اهلها المستمرة وحالة الاضطراب الامني التي تعيشها, فكان أول خط تلغراف تمده الدولة العثمانية من دمشق الى مزيريب سنة ١٢٨٤ هجري ١٨٦٧ ميلادي قبل أي خط غيره

(١٠)



خريطة سكة حديد (دمشق-حوران(مزيريب)) ١٨٧٩ ميلادي

شرح الخريطة

رسمها "محمد سيدر" وتوضح الخريطة المعلومات التالية:

١- نقطة بداية سكة الحديد ونقطة النهاية

٢- المواقع والمحطات الرئيسية التي من المقرر ان يقف فيها القطار:

بداية الخط: الصالحية

- ميدان زخيرة

- داريا

- صحنايا

- كسوة

- زرقاوية

- غباغب

- صنمين

- قنيا

- شيخ مسكين

- داعل

ومحطة نهائية: المزيريب

غير انه ومع تنفيذ سكة الحديد نجد ان المحطات قد زادت, وتم انشاء عدة محطات رئيسية وفرعية

مصادر القسم الثامن

- ١ - سالمانه ولاية سوريا ١٣١٦ هجري، صفحة ٣٤٦ و٣٤٧ و٣٤٨ و٣٤٩.
- ٢ - سالمانه ولاية سورية ١٣٠٠ هجري: صفحة ٢٧٧ و ٢٧٨
- ٣- الدكتور فندي ابو فخر، تريخ حوران
- ٤ - المصدر السابق، صفحة ٥٢
- ٥ - دور النوار العرب في مجلس المبعوثين العثماني، الدكتور عصمت عبدالقادر،
صفحة ١٤٩
- ٦- خليل رفعت الحوراني, فنددي ابو الخير
- ٧- موقع التاريخ السوري المعاصر, الارشيف العثماني
- ٨- الادارة العثمانية في ولاية سورية, عبدالعزيز محمد عوض.
- ٩- زراعة المحاصيل الحقلية, وصفي زكريا



التعليم في حوران

(١)

المدارس

جاء إنشاء المدارس بتوقيت متأخر ولو راجعت أحدث تقسيم إداري ذكرناه في بداية الكتاب ستجد بدء انتشار المدارس الابتدائية وهي متواضعة جدا ولا يكون فيها سوى معلم واحد أو معلمين, وقد صدر قانون لنظام المعارف عام ١٨٦٩ ميلادي يوجب وجود مدرسة او مدرستين في كل قرية ومدة دراسة فيها ٤ سنوات الزامية لجميع الاطفال ويتعلم فيها: القران وتجويده والقراءة والكتابة والحساب والعلوم والجغرافية.

المدارس الرشدية: وهي تتبع المرحلة الابتدائية ويتم انشاءها في كل قرية يزيد عدد سكانها عن ٥٠٠ بيت, ومدة الدراسة فيها ٤ سنوات

المدارس الإعدادية: تنشأ في مراكز الأفضية فقط أو الألوية وفي كل بلدة يتجاوز عدد سكانها الألف بيت, مع مدة دراسة ثلاث سنوات, مع ست معلمين في كل مدرسة ويشترط في المعلمين حمل شهادة من دار المعلمين تأهلهم للتدريس في المدارس الاعدادية والمواد التي من المقرر تدريسها:

الحساب, اللغة التركية, الجغرافية, المنطق, الكيمياء, الهندسة, الجبر, التاريخ, اللغة الفرنسية, الرسم, القانون,

وإذا نجح الحوراني في هذه المدارس ينتقل إلى المدارس السلطانية في مركز ولاية سوريا خارج لواء حوران.

(٢)

افتتاح مدرسة رشدية و١٢ مدرسة ابتدائية في لواء حوران

جاء في أوراق نظارة الداخلية وثيقة رقم ٧٥-٢٥٨١, طلب مرفوع الى مقام الصدر الاعظم للموافقة النهائية على افتتاح مدرسة رشدية و١٢ مدرسة ابتدائية في مركز لواء حوران على ان تكون كل مدرسة بقرية من القرى في قضاء درعا وبصر الحرير, على ان تتم تغطية التكاليف من ضريبة التعليم الخاص التي فرضتها الدولة العثمانية ورصد لتأسيس المدارس مبلغ ١٤٠ الف قرش ومصروفات سنوية للادارة ٦٤٨٤٠ قرش, وذكرت البرقية ضرورة افتتاح المدارس لتخليص الناس من حالة الجهالة.. وهي بتاريخ ١٩٠٢ ميلادي.

(٣)

مدرسة العشائر

٣- مدرسة العشائر في إسطنبول:

عن محاولة تحسين العلاقة بين الدولة والعشائر وإحاقهم بركب المؤسسات العسكرية والسياسية والإقتصادية، أقامت الدولة العثمانية، مدرسة العشائر في إسطنبول، التي أمر ببنائها السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٨٩٢م، والتي أشرف عليها واعتنى بها شخصيًا، وكان هو مديرها الفخري، وكان من أوائل الطلاب من عشائر حوران: منصور الحلقي، من الجيدور، حوران/جاسم. إضافة إلى ٨٦ طالب آخرين.(٧)..كما التحق فيما بعد مجموعة أخرى من أبناء العشائر فكان منهم أيضًا:

-محمد فائد ابن زعل الغشيان، من عرب اللجاة، عشيرة بني عمر.

-خليل رفعت ابن بهيج العيسى، حوران، عشيرة المقداد

-فتح بن فرحان الأطرش، سورية، جبل الدروز.

أما عن مواد التعليم فقد كانت تتضمن:

-القرآن

-تجويد القرآن

-علوم الدين

-الإملاء التركي

-اللغة الفارسية

-حسن الخط

-النحو العربي

-الحساب

-التاريخ العثماني

-القواعد العثمانية

-الرسم

-الهندسة

-الاسعافات الأولية
-مبادئ المحاسبة

نجح نظام التعليم العشائري في دفع الخريجين نحو المناصب المتوسطة ومعظمهم أيضًا حكموا العديد من الولايات، فقد تولى خليل بن رفعت العيسى المقداد، المناصب التالية(8):

- مأمور المعية- سوريا ١٩٠٠
- قائم مقام الطفيلة، ١٩١١
- قائم مقام جنوب الأناضول ١٩١٢

راجع :

7- مدرسة العشائر في اسطنبول، يوجين روغان، ترجمة: د.نهار محمد نوري،
صفحة ٣٣.

8-المصدر السابق، صفحة ٧٦

(٤)

الكتاتيب

مرحلة مبكرة من مراحل التعليم وهو سائد في حوران بشكل واسع, عندما يبلغ الصبي سن السابعة(تقريبا) ينتقل الى الكتاب التي مكانها اما المسجد في القرية او منزل الشيخ الذي يتولى تدريس الصبيان, ولم يكن يتقاضى شيخ الكتاب مبلغ مالي معلوم بل يقوم الطلاب باحضار الطعام كالخبز والبيض كهدايا لشيخ الكتاب, او بعضا من القمح والبذار

كان الطلاب يستخدمون صفائح تنك الكاز كألواح يكتبون عليها والقلم يكون من القصب ويغمسونه في الحبر, ويقتصر التدريس على مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم, ولا تعطي الكتاب شهادات او اوراق رسمية كوثيقة تخرج للطلاب



صورة لكتاب في لواء حوران ١٩١٠ ميلادي.

مصادر القسم التاسع

- ١- مدرسة العشائر في اسطنبول, يوجين روغان, ترجمة: نهار محمد نوري
- ٢- موقع التاريخ السوري المعاصر, الارشيف العثماني
- ٣- الادارة العثمانية في ولاية سورية, عبدالعزيز محمد عوض
- ٤- ناحية الكورة في قضاء عجلون, ايمن شريدة



مجلس المبعوثان العثماني

(١)

التأسيس

برلمان عثماني أسسه السلطان عبد الحميد وأجريت إنتخاباته سنة ١٢٩٤ هجري
١٨٧٧ ميلادي, واجتمع المجلس رسميا بحفل كبير اقيم في قصر "طومله باغتشه"
في قاعة الاحتفالات.

ولكن لم يزد المجلس عن ١١ شهر من تأسيس حتى يعيد السلطان عبد الحميد
اصدار قرار يقتضي بتعطيله وبقي البرلمان معطلا الى سنة ١٩٠٨ ميلادي, ليعاد
العمل به وتعاد اجراء انتخابات نسة ١٩٠٨ ميلادي

ومن الجدير بالذكر أن جمعية الاتحاد والترقي ضغطت على السلطان عبد الحميد
الثاني لإعادة تفعيل البرلمان, وقد وافق على مضمض.

(٢)

نواب بلاد الشام

توزع نواب مناطق بلاد الشام سنة ١٩٠٨ على النحو الآتي:

٦ - نواب يمثلون ولاية بيروت

١٠ - نواب يمثلون ولاية حلب

٨ - نواب يمثلون ولاية سورية (لواء الشام, لواء حوران, لواء حماه, لواء الكرك)

- نائب واحد يمثل متصرفية دير الزور

٣ - نواب يمثلون متصرفية القدس

اسماء نواب ولاية سورية:

١- نواب دمشق:

- شفيق بك العظم

- رشدي بك الشمعة

- الشيخ محمد افندي العجلاني

- الشيخ سليمان افندي الجوخدار

٢- نواب حماه:

- خالد اغا البرازي

- الشيخ عبدالحميد افندي الزهراوي

٣- نائب حوران: الشيخ سعدالدين افندي المقداد

٤- نائب الكرك: الشيخ توفيق بك المجالي

(٣)

مداخلات سعد الدين المقداد داخل

سجل سعد الدين المقداد مداخلات عديدة وضح فيها مطالبه لتحسين اوضاع حوران وسعيه الحثيث في الدفاع عن حوران, يذكر منها:

في عام ١٩١٠، قامت ثورة في لواء الكرك نتيجة الظلم الذي تعرض له أبناء الكرك من قبل العمال العثمانيين في اللواء، فسجل النائب سعد الدين محمد الخليل المقداد مداخلته.

قال نائب حوران الشيخ سعد الدين المقداد في الجلسة المسائية التي عقدت يوم ٢٠ مارس (آذار) ١٩١١م، ما يلي: «لم يستوعب بعد حكام بلاد الشام من الذين ابتلي بهم الشعب، ولم يقدرُوا أن حوران تحكّمها العلاقات الاجتماعية (العشائرية) هكذا خلقنا الله، سبحانه وتعالى، فحوران التي تمتد من تبوك إلى جنوب الشام لم تعرف الاستقرار منذ عام ١٩٠٥، والسبب سوء الإدارة وتفشي الرشوة وتسلط الحكام. أنا أعرف الشيخ قدر المجالي جيداً، فهو من زعماء حوران وبلاد الشام، ولم يكن يوماً ضد وحدة الدولة والأمة ولكنه ضد الظلم والقهر والاستبداد، وإذا كانت الكرك هبّت دفاعاً عن كرامة مشايخها الذين أذلهم الفاروقي وجنوده، فما ذنب الشيخ نوري الشعلان حتى يسجنه الفاروقي بتهمة دعم صديقه قدر المجالي، ولماذا تتشرد عشائر (الرولا) في الجوف ووادي السرحان؟ إن على حكومة الاتحاد والترقي أن توقف حملتها الظالمة ضد العرب من فلاحين وبدّاوة، وإذا لم توقفوا هذه المظالم فسيكون لنا نحن النواب العرب مواقفنا، وأقلها الانسحاب من مجلس المبعوثين (مجلس النواب) والعودة إلى بيوتنا فهذا أشرف لنا»

قامت إحتجاجات في حوران للتخفيف من أخذ العساكر، فقام النائب سعد الدين برفع عريضة طالب فيها الدولة العثمانية بإطلاق سراح مواليد ١٨٨٢م ١٨٨٣م، و١٨٨٤م، كما طالب العثمانيين أن تكون الخدمة العسكرية ضمن ولاية سوريا.

مصادر القسم العاشر

- ١- العرب والترك في العهد الدستوري العثماني, توفيق علي برو.
- ٢- دور النواب العرب في المجلس العثماني, عصمت عبدالقادر
- ٣- مجلس المبعوثان العثماني, عمرو الملاح



عادات إجتماعية

(١)

النخوة

من عادات العشائر والقبائل النخوة والصيحات التي يرددونها في حروبهم لنخوة ابناء العشيرة وحثهم على الفرزة والقتال ودفع الاذى عن انفسهم واموالهم واعراضهم, واشتهرت كل قبيلة وعشيرة بنخوة خاصة بها يطلقها احد افرادها قبل وقوع الحدث, نذكر منها:

- ١- السرحان: نخوتهم "اهل البويضا" والبويضا فرس من اجودها نوعا.
- ٢- السردية: نخوتهم "راع الحيزا" والحيزا فرس, اضافة الى انتخائهم ب"القنوة" بمعنى رأس الرمح

اضافة الى:

- ١- المقداد: نخوتهم "خيالة الزيدي" والزيدي هو اسم الوادي الذي يمر بقرى العشيرة, وزادت هذه النخوة ذكرا على السنة ابناء العشيرة اثر معاركهم مع الفرنسيين.
- ٢- الحريرية: ونخوتهم "عيال قريش" نسبة لقبيلة قريش التي يعودون اليها بالنسب

(٢)

الوسم

الوشم للانسان والوسم للمواشي, فقد وسمت القبائل ابلها وماعزها وغنمها بوسوم معلومة ظاهرة دائمة لا تزول فتكون علامة لاصحابها

يقول العرب: تعرف الخيل بأسمائها لا بوسومها.. فلم يستخدم العرب الوسم للخيل اكراما لها, ولا تخاف العرب ضياع الخيل فهم على اغلب اوقاتهم على ظهور الخيل.

يتم وسم المواشي بأداة تسمى "الميسم" وهو عبارة عن قضيب معدن في احد طرفيه الوسم, فتوسم الابل بعمر السنة والماعز بعمر الستة اشهر, ويكون موعد وسمها عند طلوع "نجم سهيل"



الميسم

(٣)

الخوة

الخوة هي حق او مبلغ معين كانت تأخذه العشائر والقبائل الكبيرة من العائلات الصغيرة او من سكان القرى او من القوافل التي تعبر مضارب القبيلة, وهي مقابل تقديم الحماية لهم من أي اعتداء وتأمينهم والفرجة لهم, وهي تؤدى لشيخ العشيرة بشكل منتظم وسنوي, ويكفل عندها شيخ العشيرة دافعين الخوة ويمنع عنهم الغزوات والسرقات ويدافع عنهم كما يدافع عن ابناء عشيرته

(٤)

زيارة المقامات, ما قبل ١٨٠٨ ميلادي
(عادات انقرضت والله الحمد)

حوران وفي العهد العثماني، غلب على أهلها التصوف، وليس هذا التصوف الذي يقصد به الزهد في الدنيا، وإنما التصوف الذي يدخله الشركيات من اعتقاد الكرامات لكثير من المشايخ وأصحاب الطريقة، وانتشار الأضرحة وزيارة المقامات، ورفع الرايات، والذبح والنحر عند القبور، حتى لم تعد تخلو قرية أو بلدة في حوران من ضريح أو مقام، وسأعرض أمامكم مجموع ما أحصيته من مقامات في قضاء حوران، وقضاء بصر الحرير، وقضاء درعا من سنجق حوران (من أصل ٨ أفضية)(1):

- مرقد النبي أيوب، عليه السلام، والشيخ سعد الأسود (قرية الشيخ سعد).
- مقام إبراهيم بن أيوب الحوراني.
- مقام الصحابي معاذ بن جبل الأنصاري، رضي الله عنه.
- مقام الصحابي سلمان الفارسي، رضي الله عنه.
- مقام الإمام محيي الدين النووي (قرية نوى).
- مقام نبي الله اليسع، عليه السلام (قرية بصر الحرير).
- مقام الشيخ علي بن برهان الدين الحريري (قرية بصر الحرير).
- مقام عبد الرحمن مهدي (قرية بصر الحرير).
- مقام الشيخ أبو عبيد (قرية بصر الحرير).
- الشيخ محمد حرحشي (قرية بصر الحرير).
- الصحابي المقداد بن عمرو، رضي الله عنه، (قرية محجة).
- الصحابي عبد الرحمن بن عوف (قرية دور).
- شيخ القادرية الشيخ محمد الحراكي (قرية الحراك).
- الشيخ محمد نامر (قرية نامر).
- الشيخ خليل الصمادي (نفس درعا).
- الشيخ واصل (نفس درعا).
- الصحابي عمرو بن العاص (نفس درعا).
- ولي الله نجم الدين الأذري (نفس درعا).
- سلمان الفارسي، رضي الله عنه (قرية السهوة).
- الشيخ وهيب بن منهب (قرية غصم).

—مقام الخضر، شمال درعا.

فهذه نحو ٢١ بين مقام وضريح ومرقد، إضافة إلى وجود ضريح في قريتي معربة التي تقع شرقي مدينة درعا كان يعتقد أنه ضريح لأحد الأولياء يُقال له: الزعران، ليصبح المجموع ٢٢، ولا تكاد لا تخلوا قرية من المقامات.

مع انتشار المقامات انتشرت زيارة هذه المقامات حتى ظهر أحد الأعياد الذي كان يسمى «عيد الخضر»، وهو مقام في قضاء حوران يُقال إنه لسيدنا الخضر يقع شمالي حوران بنحو ١٠ كم، مع وجود مقام آخر للخضر في قضاء السويداء قرية أم خبيب ومقام ثالث للخضر في قضاء صلخد قرية امتان ومقام رابع أيضًا للخضر في قضاء عاهرة قرية الهيت

وكان الأهالي يزورون القبر ويدعون صاحبه ويذبحون الخراف عند القبر، فباعثادهم أن صاحب المقام هو صاحب كرامات وقد يشفع لهم عند خالقهم أو ينفعهم، ومن الأناشيد الشعبية التي كانت تغنيها النساء اعتقادًا منها بأن الخضر سيزوجها:

يا خضر جيتك زائرة... واني باموري حايرة
كل البنات تجوزن... واني ظليت بايرة
وأيضًا:

يا خضر جيتك ماشي... وانت قادر على اللاشي
خلي شوقي يخطبني... واذبح لك خمس اكباشي

ومن العادات التي تترافق مع زيارة قبور الأولياء والصالحين، النذر: حيث يقوم الأهالي بالقدوم إلى القبر ثم وضع البخور ورفع راية خضراء عليها حناء، ثم نحر الذبيحة ومع نحر الذبيحة يقومون بالغناء عند قبر الولي، ومن هذه الأغاني(2):

يا ربي يا بو الرايات... عنا ترفع السايات
جينا نزورك يا زاير... ونذبح كبش النذائر
جينا نزورك ونزور... ونذبح نذرك هالجزور

ويجب أن أنه بان هذا الحال لم تكن حال الجميع من أهل حوران فنحن هنا نعرض ظاهرة في مجتمع ولا نملك فرازة لفرز الأسماء وإحصاء الأعداد، إضافة إلى أن ليس كل قبر كانت الناس تزوره وتتهافت عليه، كما أن هذه العادات قد انقرضت

واختفت، بشكل تدريجي وشبه كامل، بعد عام ١٨٠٨ م ووصول طلائع الحركة الوهابية إلى حوران بقيادة الأمير جديع بن قاسم القبلان(3).

(٥)

اللباس

لباس الرجل كان ثوب من القماش الاسود او الابيض يكسوه الى قدميه, وفوقه قفطان وفروة زنارية وعباءة, وكان الرجل يغطي راسه بالكوفية والتي يعلوها العقال الاسود, وفي الشتاء كانت الفروة بانواعها الحراثية والابطية والبكرلية هي اللباس المميز فوق ما يلبسه الفلاح في الصيف.

كان السروال الذي يلبسه الفلاح عادة من القطن او الكتان ويعرف بالدكة(الدجة)

المرأة كانت ترتدي العصبة على راسها والكبر من القماش الاسود يدعى "شرش" وتزينت المرأة الحورانية بحمل اساور الفضة والذهب وارتداء العرجة والخلاخيل والخرز وانصاف وارباع الليرات العثمانية.

لم يكن الرجل الحوراني يحلق شعر الرأس, بل يرييه كجدائل, لاحظ الصورة التالية: وهي لرجل من حوران ايام العثمانيين.



(٦)

الزواج

من القليل ان تجد في حوران من تزوج واحدة واكتفى بها, فهم يتزوجون الثانية والثالثة والرابعة, وخاصة الشيوخ والوجهاء فالنساء كانت تعينهم في الزراعة والخبز وجلب الماء, اضافة الى حب الحوارنة لانجاب الاطفال فهم يكثر في الانجاب, وتجد للواحد منهم نحو ١٦ ولدا او اكثر.

يتزوجون البنات على نحو ٥ الاف ل ١٠ الاف قرش كمهر, يأخذ الاب او الاخ او العم, وقد يقدم مهرها كقطعة ارض.

اما في حالة البدائل فيلغى المهر كأن يأخذ زيد اخت عمر وعمر اخت زيد, أي كل منها يأخذ اخت الاخر كزوجة له.

(٧)

الغذاء

- في الصباح: خبزا من الشعير والذرة مع اللبن والاقط والتمر.

- في الغذاء: طعام منوع من القمح والبرغل واللبن مع السمن او الزيت, ولا يأكلون اللحم سوى مرة او مرتين في الشهر او في حال جائهم ضيف, وليس في حوران قصابون.

ومن العادات الاصيلة ان الحوارنة يعتادون ان يضيف بعضهم بعضا.

يقول خليل رفعت الحوراني: لبن الابل يقوي اجسادهم كما يرويهم فترى احدهم يقفز على البكرة من الابل وهي تهول بسرعة فيمتطيها نشيطا, يفعل هذا رجالهم ونساؤهم, فترى الرجل منهم يمشي على قدميه مسافة عشرة ايام كأنه ذهب من سوق الحميدية الى دار الحكومة في دمشق, لا نرى عليهم اثرا من العجز, والبدوان اهل سخاء وكرم وشجاعة..اما شجاعتهم على ظهور الجياد فيعجز عن وصفها القلم, ففي اغلب الغزوات..يقابل فارس واحد منهم المئات من الفرسان, ويهجم, ويستعمل من اساليب الكر والفر الوانا.



A BEDOUN OF THE HAUÂN.
Bedouins (more correctly Bedwits) occupy the north-west district of the Hauân: the plain is inhabited by peasants, and the Druses for many centuries have colonised the mountain range.

نقش على الخشب بعنوان (بدوي-حوران) سنة ١٨٣٦ ميلادي

(٨)

الكوة

يتميز البيت الحوراني الحجر الاسود البازليتي المستخدم في علمية بناء البيت, كما يتكون البيت الحوراني من عدة اجزاء, لكل منها هدف وغرض وفائدة, وقد اعتاد الحوراني قديما عند بناءه للبيت على ترك فتحة مثل النافذة في الجدار تسمى "الكوة" وهي تؤدي وظيفة النافذة اليوم من اناة وتهوية ولكنها لا تسمح بمرور اشياء غير مرغوب بها كالحيوانات الصغيرة الحجم.



*تظهر في الصورة الكوة وهي صورة لمنزل قديم في قرية غصم..فوق باب مضافة المختار احمد فيصل المقداد.

(٩)

الملايات

الملايات هن الفتيات اللاتي كنا يسرن الى طريق نبع القرية او القرية المجاورة لاجتياز الماء, وكن يحملن على رؤوسهن "جرة" يضعن فيه الماء.

كنا النساء يضعن قطعة قماش تسمى "حواية" على رؤوسهن تحت الجرة لموازنتها ولمنعها من الميلان والسقوط.

كما كن الفتيات يتباهين بوضع الجرة او سطل الماء على الرأس والسير فيه طوال الطريق دون الامساك به باليدين او وضع "الحواية"



*صورة من حوران اواخر العهد العثماني

(١٠)

الدق

جرت العادة في بلاد حوران ان يتوشمن النساء بالدق على خدودهن وجبينهن وجباههن, كنوع من انواع الزينة قبل ان تندثر هذه العادة ما بعد زوال حكم العثمانيين, وقد زار محمد السنوسي حوران سنة ١٨٨٢ ميلادي برفقة طريق الحج الشامي وذكر هذا عند رؤيته لبعض نساء طفس فقال:

"طفس, هذه احدى قرى حوران الواقعة جنوب الشمسكين اكثر اقسام حوران عمراناً.. واصبح يوم الاثنين شديد المطر ولكن في هذا اليوم تواردت نساء طفس يبعن الدجاج والبيض والحطب, وكلهن جميلات الجمال البارع لولا أنهن يستعملن وشما في عوارضهن وذقونهن".

لم يقتصر الوشم على اليد وكنا النساء يوشمن على اليدين:



وشم على اليدين

مصادر القسم الحادي عشر

- ١- الوثائق العثمانية، سالمانه ولاية سورية لعام ١٣١٨ هجري، صفحة ٣٤٦.
- ٢- الاغنية الشعبية في حوران، عبدالرحمن الحوراني، صفحة ٤٩.
- ٣- الأردن في العهد العثماني في القرن التاسع عشر حتى عام ١٩١٩ م، الدكتور محمد عبدالقادر الخريسات، صفحة ٢٥.
- ٤- الوسم عند القبائل البدوية، عارف عواد الهلال.
- ٥- مجلة المقتبس، ١٩١٠ ميلادي، العدد ١٣٢٦
- ٦- درب الحج الشامي ١٢، فريق الصحراء



قافلة الحج الشامية

(١)

نظرة عامة

يجتمع الحجاج في دمشق ثم ينطلقون في موكب لتأدية فريضة الحج وقد كانت الدولة العثمانية تولي أهمية عظيمة لمحمل الحج الشامي لما له من مكانة دينية, فكانت الدولة العثمانية تسعى دائما لتذليل جميع الصعاب امام المحمل الشامي فتقوم بشق الطرق وتوفير سبل الأمان طول الطريق من دمشق لمكة, وقد كان الموكب يسير وفيه آلاف الحجاج وجعلت الدولة على رأسه محافظا وسمته "امير الحج" الذي كان يعينه السلطان بنفسه.

ابرز موقفين للحج الشامي هما:

١- الطريق القديم: من دمشق الى بصرى الشام ثم المفرق

٢- الطريق الجديد: من دمشق ثم المزيريب ثم المفرق وقد بدأ استخدامه في القرن العشرين

١- بصرى: وهي المحطة الرئيسية للقافلة بعد دمشق, لها اهمية بالغة, وفيها سوق عظيم فالقوافل تقيم فيها لنحو الخمسة ايام, ويشتري الحجاج الابل من البدو وحاجياتهم من سوقها.

٢- مزيريب: انتقل طريق الحج اليها, وتجلس فيها القافلة قرابة ٧ ايام.

(٢)

القبائل وقافلة الحج

جرت بين الدولة العثمانية والقبائل مجموعة من التفاهات خاصة في القرن الثامن عشر حول قافلة الحج الشامي, حيث كانت الدولة العثمانية تسعى لتأمين قافلة الحج من النهب والسلب وقطاع الطرق وحتى من اعتداءات بعض القبائل, فكانت تتواصل مع القبائل بهدف قيامهم بتوفير الحماية للحجاج اثناء مسيرهم في اراضي تستطيع القبيلة حمايتها, فكانت الدولة توفر مبالغ مالية تسمى "الصرة" توفرها دار الخلافة العثمانية ليتم توزيعها على القبائل, مقابل حماية قوافل الحج.

فأصبحت القبائل وشيوخها تقوم بتقديم الجمال لوالي دمشق مقابل اجرة معينة يحصلون عليها, ومن المشايخ الذين ساهموا في نقل قافلة الحج: حيث قاموا بتأجير آلاف الجمال لوالي سورية في أواخر القرن الثامن عشر

الشيخ بكار موسى القطيفان (شيخ درعا)

الشيخ احمد عمر المحاميد (شيخ درعا)

الشيخ ملحم بن ناصلا الشبلاق (شيخ الشيخ مسكين)

الشيخ حسن مقداد (شيخ بصير)

الشيخ ابراهيم علي الزعبي (شيخ المسفيرة)

الشيخ علي الزعبي (شيخ خربة غزالة)

حصلت العديد من القبائل على اموال سنوية مقابل حمايتهم الحجيج, فمثلاً: عشيرة ولد علي التي كانت تقضي فصل الشتاء في حوران حتى قلعة الزرقاء تتقاضى مبلغ(الصرة) من العثمانيين تقدر بنحو ٥٥ ألف جنيه

في سنة ١٨٨١ اصبحت قبيلة بني صخر مسؤولة عن امن قافلة الحج وتكفلت بني صخر بنقل المؤن والذخائر من مزيريب حتى القطرانة, والتزموا بتقديم الجمالة لنقل القافلة



قافلة من الجمال تعبر حوران سنة ١٩١٤ ميلادي

مصادر القسم الثاني عشر

- ١- فريق الصحراء, قافلة الحج الشامي, ١١ و ١٢
- ٢- مواقف القبائل البدوية من قافلة الحج الشامي, ابراهيم فاعور الشرعة
- ٣- تاريخ لواء حوران الاجتماعي, فندي ابو الخير

حكم محمد باشا في حوران
(١٨٣٤-١٨٣٩)م

(١)

نظرة عامة

١٨٣١ ميلادي هو التاريخ الذي انطلقت فيه حملة محمد باشا حاكم مصر إلى الشام بقيادة ابنه إبراهيم باشا، لتتحول بلاد الشام من حكم العثمانيين لسلطة محمد باشا، وقد كانت أطماعه ظاهرة تجاه الشام، ولكن قد منعت لفترة من الزمن حروبه مع الوهابيين في الحجاز.

لم يطل الأمر حتى استتبت أمور الحكم لحكومة محمد باشا في سوريا ليقوم بإجراءاته ويصدر أوامر تبين أطماع الرجل وسعيه لإستغلال موارد البلاد، فقد أصدر محمد باشا أوامره إلى ولده إبراهيم باشا، بأن يقوم بتنفيذ الآتي(1):

- ١- احتكار الحرير في سوريا
- ٢- تحصيل الفردة
- ٣- فرض التجنيد الإجباري
- ٤- نزع السلاح من أيدي الأهالي

فجرت قرارات محمد باشا وتنفيذ ولده لهذه القرارات موجة من الاعتراضات والغضب في سوريا وحوران، وقد بدأت الثورات في حوران منذ ١٨٣٤ وأستمرت تبعاً إلى عام ١٨٣٩

وقد كتب القنصل النمساوي في عكا في حينها أنطوان كتفاكو قائلاً:

يظهر أن ثورة حوران التي بدأت في رمضان ليست على وشك الانتهاء، بل إنها قد اتخذت شكلاً أكثر خطورة، لأن كثيراً من دروز لبنان قد انضموا إلى إخوانهم في اللجاة (حوران)، واستولوا على جملة قرى منها حاصبيا في محافظة النبطية أقصى الجنوب الشرقي في لبنان التي فرّ متسلمها.(2)

كما أظهرت إحدى الوثائق الموقعة بأسماء وجهاء ومشايخ لواء الكورة (جزء من حوران) ومرسلة إلى إبراهيم باشا شكواهم من الظلم الذي وقع عليهم من السخرة

والتجنيد وفرض الضرائب، وهي موقعة بتاريخ غرة جمادى الثانية ١٢٥٥ هجري،
وبأسماء كل من(3):

شيخ جديتا: نمر الأحمد، شيخ كفر عون: محمد العيسى، شيخ كفر أبيل: محمد
البشارة، شيخ بيت إيدس: أحمد الياسين المقداد، شيخ خنزرة: أحمد الصالح، شيخ
دير ابو سعيد: حسين، شيخ عنبه: حسن العثمان، شيخ سموع: عبدالقادر، شيخ
جفين: إبراهيم الدخيل، واختيارية تبنة: سعيد الأحمد وأسعد الأحمد، وعبد الرحمن
الموسى، وسلامة العبد الله

أبرز ما جاء فيها، في مُستهل شكواهم من مُتسلم المنطقة.. قد تقرر من طرف
إبراهيم باشا عليهم ١٥٠ كيسًا (الكيس = ٥٠٠ قرش) غير أن المتسلم أخذ إضافة إلى
ذلك خمس إنتاج القرية، إضافة لطلب سُبُع الأهالي للتجنيد، والذي يموت أو ينزح
من محله إلى غيره يدفع أهالي القرية ما عليه من الإعانة، وهي ضريبة فرضت على
الرؤوس من ١٥ - ٥٠٠ قرش.

(٢)

ثورات حوران

ثورة دروز وبدو حوران ١٨٣٧ ميلادي

انتفضت حوران سهل وجبل ضد محاولة تجنيدهم، واستفاد الثوار من منطقة اللجاة كثيرة الكهوف والمغاور والتي يصعب على جيش كبير العدد ومنظم السير فيها، وقد اعتصم دروز الجبل باللجاة واتحدوا مع العربان من قبيلة السلوط، وانضم إليهم عرب الشمال، وبلغ عدد المقاتلين من دروز وعربان نحو ألفي مقاتل، وإجمالي عدد رجال اللجاة قرابة ٨ آلاف رجل.

فجهز إبراهيم باشا حملة عسكرية قوامها ٨ آلاف جندي بقيادة محمد باشا، وعند وصول الحملة إلى قرية بصر الحرير في يناير (كانون الثاني) ١٨٣٨ جرت اشتباكات بين الثوار والحملة العسكرية، فاضطر الثوار تحت الضربات إلى التراجع إلى اللجاة، انخدع محمد باشا وظن أن الثوار قد انسحبوا بشكل كامل، وعند تقدمه نحو الأراضي الوعرة انقض الثوار عليهم لتنتهي حملة محمد باشا بين قتيل وجريح وأسير. (4)

بعد سماع إبراهيم باشا بخبر فشل حملته الأولى أمر بإرسال حملة ثانية إلى حوران بقيادة أحمد منيكي باشا، ووصل عدد جنود الحملة إلى ١٠ آلاف، والذي كان مصير حملته أيضًا الفشل، وكاد أحمد منيكي وزير الحربية السوري نفسه يقتل. (5)

ثورة حوران وجبل عجلون ١٨٣٩ ميلادي

جرى اجتماع في حوران في يونيو (حزيران) ١٨٣٩ لمناقشة الأمور التي آلت إليها حوران من سوء الأوضاع وتفشي الظلم حضره كل من:

- الشيخ راشد الذيبان - شيخ الشيخ مسكين.
- الشيخ عبدالرحمن الشبلاق - شيخ إزرع.
- الشيخ مزيد الأعرج - شيخ درعا.
- الشيخ محمد عثمان البلخي - شيخ القرية.

الشيخ فاضل الحريري – شيخ بصر الحرير.
الشيخ صالح الزعبي -شيخ خربة غزالة.
الشيخ عبدالعزيز المعجل – شيخ عرب الرولة.
الشيخ حسن بن المقداد – شيخ بصير.

فتقرر:

تولى الشيخ عبد الرحمن الشبلاق، فرقة الفرسان.
تولى الشيخ مزيد الأعرج، فرقة المشاة.
تولى الشيخ عبد العزيز المعجل، فرقة العشائر.

أنطلقت الثورة في عجلون وحوران، بقيادة الشيخ محمود الرفاعي ومعه ثلاثة شيوخ من عجلون: صلاح عبد الرحمن، بركات الأحمد، وأحمد المصلح(6).

فقاموا بتوزيع منشورات ضد الحكم المصري على الأهالي، وتوزيع الذخائر، وانقطع البريد، والمواصلات، وانتشرت الجثث في الأراضي، واستمرت الثورة نحو خمسة أشهر، لتقوم الدولة بإرسال الأمير خليل سعد الدين وشمدين آغا (متسلم عجلون سابقًا) لمفاوضة الشيخ محمود الرفاعي.

جاء في الوثيقة الخامسة عشرة: «وأن نلاطف الشيخ محمود الرفاعي ونجامله بأدنى الأمر، ثم نخوض معه بالحديث حتى يشتد الخلاف فنزيله من الوجود(7)

ظل وضع إبراهيم باشا في حوران والشام مضطربًا إلى أن نجح العثمانيون في إخراجه منها عام ١٨٤٠، فلم يدم حكمه فيها سوى تسع سنوات.

الشيخ محمود الرفاعي من قرية أم ولد، وأجتمع شيوخ حوران في عام ١٨٣٩ جرى في منزله، وقد كان له دور كبير في ثورة الدروز، ووقف إلى جانبهم عندما أسرت قوات إبراهيم باشا نسوة من الدروز، وعندما أعلنت الثورة في حوران بقيادته قام بنقل عائلته وأولاده إلى قرية نجران بعيدًا عن بطش الحكومة بهم، ثم قام بتحريك القوات إلى القرى التي تتواجد فيها قوات إبراهيم باشا.

مصادر القسم الثالث عشر

- ١ - ابراهيم باشا في سوريا، سليمان أبو عز الدين، صفحة ١٥٢
- ٢ - إرث الأردن، ثورات الأردنيين في حوران وجبل عجلون والكورة ١٨٣٨ - ١٨٤٠
- ٣ - دراسات وثائقية لجبل عجلون والكورة، ايمن الشريدة، الجامعة الأردنية، صفحة ١٨
- ٤ - ابراهيم باشا في سوريا، سليمان أبو عز الدين، مصفحة ٢٠٣
- ٥ - المصدر السابق ٢٠٥
- ٦ - تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية(الجزء الأول)، الدكتور محمد عبدالقادر الخريسات، صفحة ٣٢
- ٧- دراسات وثائقية لجبل عجلون والكورة، ايمن الرشيدة، الجامعة الأردنية، صفحة ٤٨



نهاية الحكم العثماني

(١)

نظرة عامة

مع بداية القرن العشرين كانت حوران قد ضاقت الويلات من تصرفات الأتراك, وخاصة مع ضعف حكم الخليفة عبدالحميد الثاني-رحمه الله- وإجبار الأتحد والترقي الخليفة على امور هو نفسه لم يكن يتمناها, وقد بدأت سياسة التتريك بالظهور كسمة اساسية لبداية القرن الجديد, والقرارات التي كان يصدرها العثمانيين مع بداية العهد-عهد التنظيمات - لتحسين أحوال حوران كانت تحول دونها ودون حوران اسباب عدة ابرزها:

١- تفشي حكومة الاتحاد والترقي وفكرها في مفاصل الدولة.

٢- سوء اخلاق المسؤولين الاتراك عن لواء حوران وولاية سورية وسوء تطبيقهم للقرارات والكثير منهم كان يسعى لتحقيق مصالح شخصية له على حساب حوران

- إضافة الى:

١- الضغط على الفلاحين وجمع الضرائب بطريقة تعسفية

٢- صدور فرمان السفر برك ودخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى

(٢)

السفر برلك

السفر برلك تعني "النفير العام" وهو فرمان عثمانى أصدره السلطان محمد رشاد سنة ١٩١٤ ميلادي, يعتبر كل شخص من مواليد ١٨٦٩ ميلادي الى ١٨٨٢ ميلادي, من المسلمين وغيرهم مطلوباً للخدمة العسكرية.

وقد أخذت الدولة العثمانية من هم بعد مواليد ١٨٨٢ ميلادي, ويظهر ذلك في مطالبة الشيخ سعدالدين المقداد الدولة بتسريح مواليد ١٨٨٤ ميلادي, ومطالبته ان تكون الخدمة داخل ولاية سورية, فقد كانوا يأخذون الحوارة للقتال في دول البلقان وفي أقصى الأرض ومن يذهب غالباً لا يعود.

ومن شهداء حوران في السفر برلك:

- قفطان علي سمارة: الرمثا, سنة ١٩١٥

- سليم علي سمارة: الرمثا, سنة ١٩١٥

(٣)

الثورة العربية الكبرى

"كانوا يقولون: تحرير دمشق وسوريا لا يكون إلا من حوران"

١٩١٦ ميلادي, سنة إنطلاق الشرارة الأولى للثورة العربية الكبرى في الحجاز, لتتجهز حوران بشيوخها وقادتها للمشاركة بالثورة, لما لاقوه من العثمانيين وانقلاب احوالهم, فشارك كوكبة من الشيوخ حوران نذكر منهم:

١- طلال حريدين

٢- سعد الدين المقداد

٣- فواز بركات الزعبي

وعن وصول قادة الثورة العربية لحوران: يقول رستم حيدر في مذكراته: بعد ساعة وصلنا الى صماد بعد ان مررنا بين سمج على شمالنا والكفر على يميننا, ثم تراءت لنا خراب بصرى اسكي شام: اول مدينة باثارها تحت لواء عربي, وصلنا الى السور وجدنا حكمت العسلي, ذهبنا الى دار سعد الدين المقداد(٢٩-٩-١٩١٨), حيث فطرنا واجتمعنا بنسيب: جمع غفير من الدروز وغيرهم..دخول الشام بعد اربعة خمسة ايام..كما اجتمعوا مع الشيخ زعل الزعبي في المسيفرة

وعن المجريات العسكرية, زحفت الحملة العسكرية من الازرق نحو دمشق مرورا بدرعا في صباح ١٤ ايلول عام ١٩١٨ ميلادي, فتم تخريب سكك الحديد, وجرت احدى الغارات على نقطة قريبة من تل عرار, كما تم تدمير ونسف ١٢٠٠ قطعة من سكة الحديد, وتم نسف وتدمير محطة خربة غزالة غربا والاستيلاء على قلعة بصرى شرقا, بتاريخ ٢٦ ايلول تقدمت وحدات الهجانة واستولت على محطتي ازرع وخربة غزالة, ثم تقدمت القوات نحو مزيريب واسرت ثلاثين ضابطا و ٥٠٠ جندي وكان أغلبهم من الألمان والنمساويين, وفي ٢٨ أيلول غادرت اخر وحدة تركيا حوران.

مصادر القسم الرابع عشر

- ١- مذكرات رستم حيدر, صفحة ١٨٣
- ٢- ساسة بوست, الزعيم السوري سعد الدين المقداد.



ملحق

ملحق (١)

حنا أبو راشد..رحالة وصف الحورانيين بقبيح الاوصاف

كنت أبحث في تاريخ حوران منذ مدة، وأنا الذي ألفت فيها كتابًا بعنوان: «تاريخ حوران السياسي» ولي معرفة أعدها جيدة جدًا بتاريخ المنطقة، إضافة للكتاب، كتبت فيها عشرات المقالات، وأملك من المخزون التاريخي للمنطقة مئات الصور والوثائق، واطلعت على كلام الرحالة ومن زاروها واستضيفوا عند أهلها، وبحث فيما قيل من الشعر عنها وعن أهلها، ومع ما قدمت لم أجد أشنع وأفظع مما كتبه الرحالة، حنا أبو راشد، بحق أهل حوران وقاطنيها في كتابه الذي أسماه «حوران الدامية» مما دفعني لتبيان المغالطات التي ذكرها الرحالة وما ورد من الطعن والقبح في طيات الكتاب.

حنا أبو راشد

هو رحالة لبناني ولد عام ١٨٨٦ وتوفي عام ١٩٧٤ قام برحلات عديدة وأصدر كتابين مهمين: «جبل الدروز» و«حوران الدامية» الذي سأتناول بعض ما جاء فيه في مقالي هذه.

تخوين الحوارنية:

في صفحة ١١ و صفحة ١٢ يقول حنا أبو راشد:

—إن زعماء حوران لم تشهر السيف بوجه الدروز إلا بعد أن تعهدت الدولة العثمانية بمساعدتها.

—لم تحارب حوران فرنسا إلا بعد أن تعهدت لها الحكومة الشريفة بأنها ترجع لهم ما فقدته من الأراضي الواسعة التي احتلها الدروز، وعليه قامت بالثورة لعلمها بأنها إذا فازت على فرنسا فكأنها فازت على جيرانها الدروز.

في النقطة الأولى: غير صحيح أن الحورانيين في زمن الدولة العثمانية قد أشهروا سيوفهم في وجه الدروز معلنين الحرب عليهم، وجميع الحروب والنزاعات التي حدثت كانت بسبب تعدي الدروز على المناطق التي تجاورهم، وما ذكره الرحالة في

صفحة ١٣ من مقالة خليل رفعت الحوراني، التي نشرها في جريدة المقتبس يوم حرب سامي باشا على الجبل، ما هي إلا حقيقة لما فعله الدروز من تعدي على قرى حوران، وقد ذكر المؤرخ محمد كرد علي: «غزا دروز حوران جيرانهم أهل قريتي معربة وغصم... فقتلوا ٥٩ رجلاً وامرأة ونهبوا القسم الأكبر من قرى السهوة والجيزة.. فأرسلت عليهم الدولة.. حملة سامي باشا(2)»

أما في النقطة الثانية: فالدعوى باطلة وسأذكر وجه واحدًا لبطلانها، وهذا أن ثورة سلطان باشا والدروز كانت في عام ١٩٢٥ في حين أن الثورة الحورانية سبقتها بخمسة أعوام ١٩٢٠، إذ استعدت حوران للقتال قبل دخول فرنسا إلى أرضها.

وفي صفحة ١٠٧ ذكر حنا أبو راشد نفسه موقف زعماء حوران من دعوة الفرنسيين لهم لمحاربة جيرانهم الدروز، وعلى رأسهم الشيخ مصطفى المقداد، والشيخ إسماعيل الحريري، ورفضهم الواضح، عام ١٩٢٥ م

الدرزي أكرم وأشجع من الحوراني؟!

في صفحة ٢١٢ من كتاب حوران الدامية، يقول حنا أبو راشد:

–الفقير من أبناء حوران يموت جوعًا والفقير الغريب في قرى جبل الدروز يعيش أبدًا لا فرق بين أن يكون مسيحيًا أو مسلمًا أو إسرائيليًا.

مع أن رحالة آخر أورد غير هذا القول ووصف الحورانيين بغير ذلك، فالرحالة بيركهارت (١٧٨٤ - ١٨١٧) الذي زار حوران ووصف أهلها؛ فيقول فيهم: «وكثيرًا ما ينحاز المسلمون إلي جانب أحد النصاري في المشاجرات إذا وجدوا أنه مظلوم، كما أن الطرفين يتزاورون

في الأعياد والمناسبات، ونساؤهم تسمر معًا على أبواب البيوت وجوانب الطرقات، وفي الحقيقة لم أر أي خلاف بين مسلم ونصراني خلال وجودي في حوران، بل على العكس، فقد شاهدت شجارًا حدث بين نصراني كاثوليكي، ونصراني يوناني، وقد تدخل المسلمون لفض الخلاف، كما أن أحد المسلمين قام بذبح خروف، ودعا الطرفين لعقد الصلح بينهما في بيته(3)».

ومثل هذا ما ورد عن أمير الحج عوض اللتيم المقداد (١٨٩٤ - ١٩٤٦) ابن حوران وبُصرى الشام: روي عنه أنه «عندما بنى بيته جلب اثنين من نصارى لبنان، وكانا يعملان أيضًا عند غيره، ولم يدفع لهم البعض أجرتهم عن العمل، فشكوهم إلى الأمير عوض الذي أخبرهم أن يأتوا في اليوم التالي، وسيحضر حقهما من الناس، ولما قرر أحدهم أن يدفع لهما، أخبراه أنه قد دفع لهما، وأخذنا حقهما من الأمير عوض،

ليكتشف الناس بأنه كان يدفع من جيبه، والذي قال للشايبين: هم إخوتي في الإسلام ولو كان معهم لدفعوا لكم، نحن المسلمون لا يضيع عندنا حق أحد.. ولا تزال بوابة داره قائمة لليوم، والتي كان يستقبل فيها حجاج بيت الله من كل مكان وفوق بوابة البيت رخامة أرخ عليها تاريخ البناء واسم صاحب الدار(4).»

وفي صفحة ٢١٤:

—مطلق درزي في جبل الدروز، لا يضع في مضيفته إلا جيد الحنطة، والهوراني لا يضع إلا من مخلوط الشعر والدره.

—مضيفه الدرزي مفتحة الأبواب، عامرة بلحمها وسمنها وخدمها. ومضيفه الحوراني مقفلة، وإذا فتحت فبالعدس المسلوق أو «شم ولا تذوق» من قليل البرغل واللحم والسمن.

—وإذا وُجد زعيمًا في حوران يكرم الضيف، فلا يفي بواجب يقوم به أصغر مضيف في جبل الدروز.

-والخلاصة الدرزي يفوق الحوراني أيضًا بثلاث مزايا وهي: ذكاء - شجاعة - كرم

أما بيركهارت فيقول عن الحورانيين: «متساوون في نمط معيشتهم، فقيرهم وغنيهم، فهم متساوون في الملابس والمأكل والسكن، ولا يظهر غنيهم شيئًا من ثروته إلا إذا حل أحد الضيوف في بيته، فهو يحاول تقديم كل ما يقدر عليه للضيف.

أما الأديب الدمشقي علي الطنطاوي (١٩٠٩ - ١٩٩٩) الذي زار حوران واستضافه أهل بصرى أسكي شام في رحلة الحج، فقد وصف أهلها بغير ما وصفهم به حنا: وبلغنا درعا... وهتفنا بآل المقداد في بصرى، وهم وجوهها وأعيانها نخبرهم بقدمنا وتوجهنا إلى بصرى. استقبلنا أهل بصرى بالأضواء والمشاعل والأهازيج، وكانت ليلة وصولنا كأنها ليلة عيد، خلت فيها البيوت، وسالت بأهلها الطرق، ونزلنا على قوم كرام، أرونا من ألوان الرعاية ما عجز عن شكره اللسان(5).»

خليل رفعت الحوراني (١٨٧٦ - ١٩٥٣) وصف كرم أهل حوران فقال: «الحوارنة كلهم مكرمون للضيف، ففي كل دار مضيف لها، مفتوح للغريب والقريب من أبناء البشر في عامة قرى حوران». (٦).. وأضاف أيضًا: «وليس فيها حمام ولا فندق لأن الحوارنة عامة يضيفون بعضهم بعضًا، وفي كل دار من قرى حوران غرفة مخصصة للضيوف غريبًا كان أو حورانيًا، ومن أي ملة أو قوم أو إقليم كان، فهم يضيفونه ويكرمونه حسب عاداتهم، ولا يأخذون منه شيئًا ولو قام عندهم أيام عديدة.

المصادر

- ١ - حنا ابي راشد، حوران الدامية
- ٢ - محمد كرد علي، خطط الشام، صفحة ١١١
- ٣ - زمان الوصل، رحالة سويسري يروي لنا لسرار مر عليها اكثر من قرنين، المهندس محمود الدبعي.
- ٤ - رجالات المقداد تاريخ وحضرة، صفحة ٨٩ و ٢١٩.
- ٥ - مذكرات علي الطنطاوي، الجزء الثالث، صفحة ٦٣ و ٦٤.
- ٦ - خليل رفعت الحوراني، الدكتور فندي ابو الخير صفحة ٨٤

ملحق (٢)

كلمات حورانية اصلها تركية

تعاقبت على منطقة حوران حضارات عديدة، ومن هذه الحضارات العثمانية، التي دخلت بلاد الشام وحوران بعد معركة مرج دابق في ١٥١٦ م وانتصارهم على المماليك وبقيت حوران تابعة للعثمانيين إلى خروجهم منها ودخول المستعمر الفرنسي والبريطاني بلاد الشام ١٩١٨ م، ومن الطبيعي أن تتأثر حوران بالحضارة العثمانية خلال هذه المدة الطويلة (نحو ٤٠٠ عام)، ولا تزال الكثير من الكلمات العثمانية يتداولها أبناء حوران إلى يومنا هذا هي ذات أصل عثماني، وهنا نحاول الإضاءة على هذا الجانب من التأثير اللغوي.

وكبداية، اللهجة الحورانية هي اللهجة المتداولة في منطقة حوران الواقعة جنوب دمشق وشمال الأردن ولها خصائصها وهويتها التي تميزها عن غيرها من اللهجات، ومن أهم خصائصها بأن حرف الكاف يلفظ «تش» عندما يكون في نهاية الكلام، ومع أن اللهجة الحورانية تعتبر قريبة من الفصحى إلا أنها لم تخلُ من التأثر باللغة التركية نتيجة الاختلاط بالعثمانيين الأتراك لقرون من الزمن.

العديد من الألقاب التي يتسمى بها الأشخاص للدلالة على المكانة والرفعة والمنصب وغير ذلك هي ألقاب عثمانية ومنها:

١- بيك: وهو لقب عثماني تركي بمعنى «الأمير» وأصله «باي» بمعنى رئيس العشيرة (١) وهو متداول وموجود في حوران، كالشيخ إسماعيل بيك الحريري من بلدة الشيخ مسكين.

٢- أفندي: وهو بمعنى السيد (٢) كالشيخ منصور أفندي المقداد من قرية معربة.

وأما لقب باشا والذي يعتبر أعلى من لقب بيك وأفندي، فلا أعلم بأن أحداً من حوران نال اللقب، فهو يُعطى لقادة الجيوش والأساطيل والوزراء والألوية.

ومع انتشار الألقاب العثمانية التي تخص الرجال فلا نرى قبيلها من الألقاب تخص النساء، كهانم وخانم (أصل الكلمة فارسي) لطبيعة المجتمع في حوران.

كما تنتشر في حوران ضمن اللهجة الحورانية العامية كلمتي: شلاتي وسرسري، وهما أيضاً ذات أصل عثماني.

١- الشلاتي: وهو مراقب الأسواق.

٢-السرسري: وهو الذي كان يراقب الشلاتي.

وقصتهما بأن الدولة العثمانية استحدثت وظيفة الشلاتي لمراقبة الأسواق ومنع الغش والتحايل على الناس وكانت وظيفته مخفية، وما لبث التجار معرفة أمر الشلاتي حتى بدأوا بعرض الرشاوي على الشلاتية والذين أخذوها، فعندما علمت الدولة والدوالي العثماني بأن الشلاتي أيضًا أصبح جزءًا من منظومة الفساد أعلنت عن وظيفة السرسري والذي يقوم بمراقبة الشلاتي.(3)

كما نشر موقع عربي بوست مقالا كاملا حول الكلمات التي يتم تداولها اليوم في الأردن وبلاد الشام والمناطق العربية بشكل عام، وهي ذات أصل عثماني ومنتقى منها هنا ما يخدم المقال وما هو دارج في منطقتي حوران من كلمات يتم إستخدامها بشكل يومي(4):

-جمرك: وهي تعني الضريبة على البضائع.

-دوغري: وتعني على طول.

-شاكوش: وتعني المطرقة.

-لمبة: وتعني المصباح.

-درايزين: وهو السياج على جانبي السلم.

-طابور: وأصلها جماعة من العسكر يترواح عددهم من ٨٠٠ إلى ١٠٠٠.

-بوية: وتعني الطلاء.

قائمة طويلة بالمسميات التي نستخدمها ونحن لا ندري بأنها كلمات تركية وليست عربية، وهي لا تزال متداولة إلى عهدنا هذا، والتي نستخدمها كأمثال وعبارات، فما زلنا في حوران نقول: الشارع ما في الدومري.. كناية عن فراغ الشوارع من الناس.

والدومري: تعني «الفوانيسي» فقبل ظهور اختراع أديسون (الكهرباء) كان الدومري يقوم بإشعال الفوانيس في الأزقة والشوارع ليلاً وإطفائها فجراً.(5)

ما ضربناه من أمثلة هو جزء من كل، ولكل منها أصل وحكاية، والكلمات المستخدمة في حوران وذات الأصل التركي هي كثيرة، فلدينا أيضًا: دولاب، شنطة، بصمة، كريك، طرمبة، ماسورة، إكديش.

وهي جميعها مما يتم تداوله في اللهجة الحورانية، وكمثال على الكلمات غير الدارجة في حوران «قبضاي» فهي دارجة في اللهجة الشامية حاليًا، ولا تستخدم أو تُعرّف على أنها من كلمات اللهجة الحورانية.

المصادر

- ١- وكالة عمون، هاني العزيمي، باشا وبيك وأفندي
- ٢ - المصدر السابق نفسه
- ٣ - جريدة الدستور، شلاتية ورسرية، يوسف غيشان

ملحق (٣)

الطمائر العثمانية

عند نشوب الحرب وقيام الثورة العربية الكبرى تقول المرويات الشعبية أن رجال الدولة العثمانية من تجار وأصحاب الأموال خاصة المتواجدين في منطقة حوران قاموا بجمع ما يملكونه من ذهب متوجهين نحو دمشق ولكن مع سماعهم بأخبار سقوط دمشق قاموا بالتوقف ودفنوا الذهب الذي يحملونه. حيث وضعوه بصناديق ودفنوها بالقرب من سكك الحديد العثمانية وسكة حديد الحجاز.

تسمى بالطمائر لأنهم قاموا بدفنها وطمرها بالتراب, ويقال أن أكثر الطمائر تركزت في درعا وما حولها من قرى كما قاموا بوضع علامات عليها ودلائل ورموز ليسهل عليهم العودة فيما بعد واستخراجها وتقول أحد الروايات أن من قام بدفنها عاد واستخرجها نحو ١٩٤٦ ميلادي.

يقال بأن العلامات مثل علامة الجمل تدل على الصندوق, فكل رمز جمل صندوق, وعمل ثقب بسكة الحديد يعني وجود طميرة بالمكان, إضافة الى رموز واشارات باللغة التركية يصعب فكها.



صور من حوران











































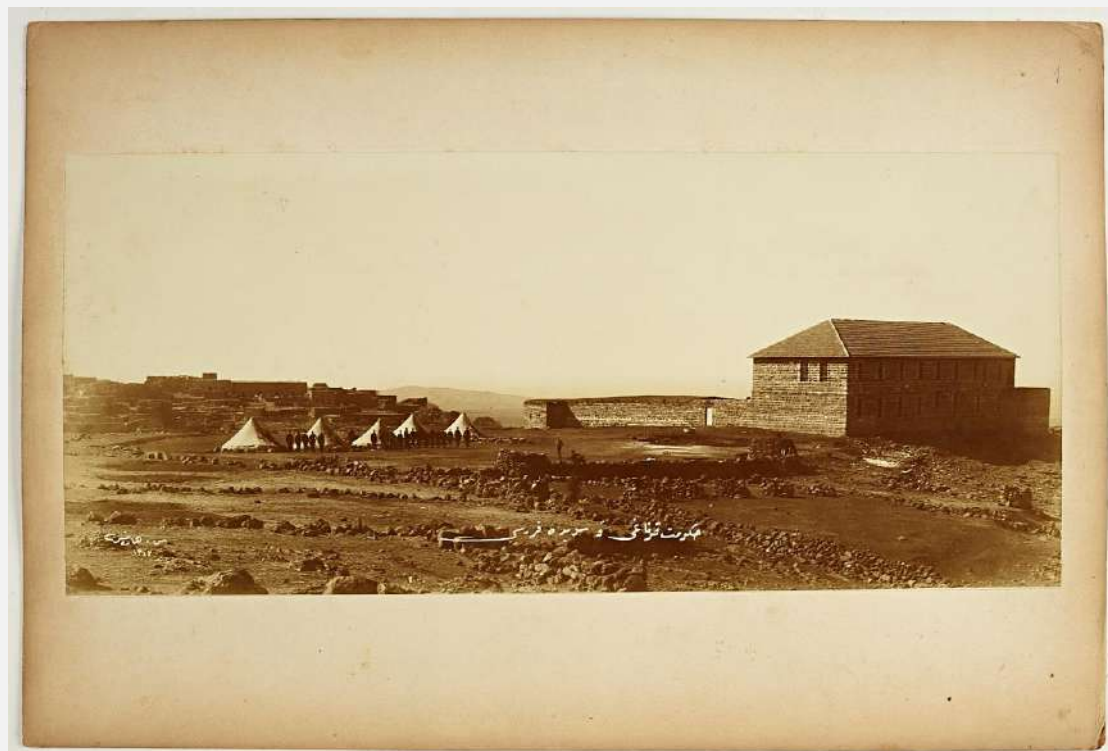




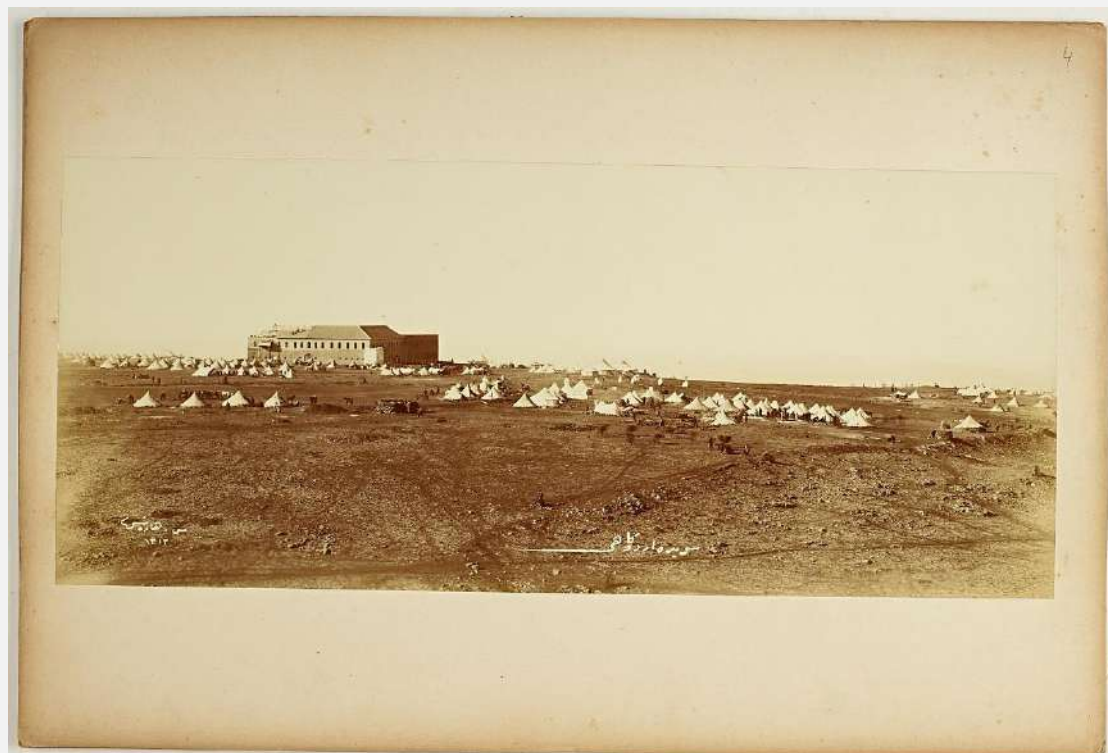




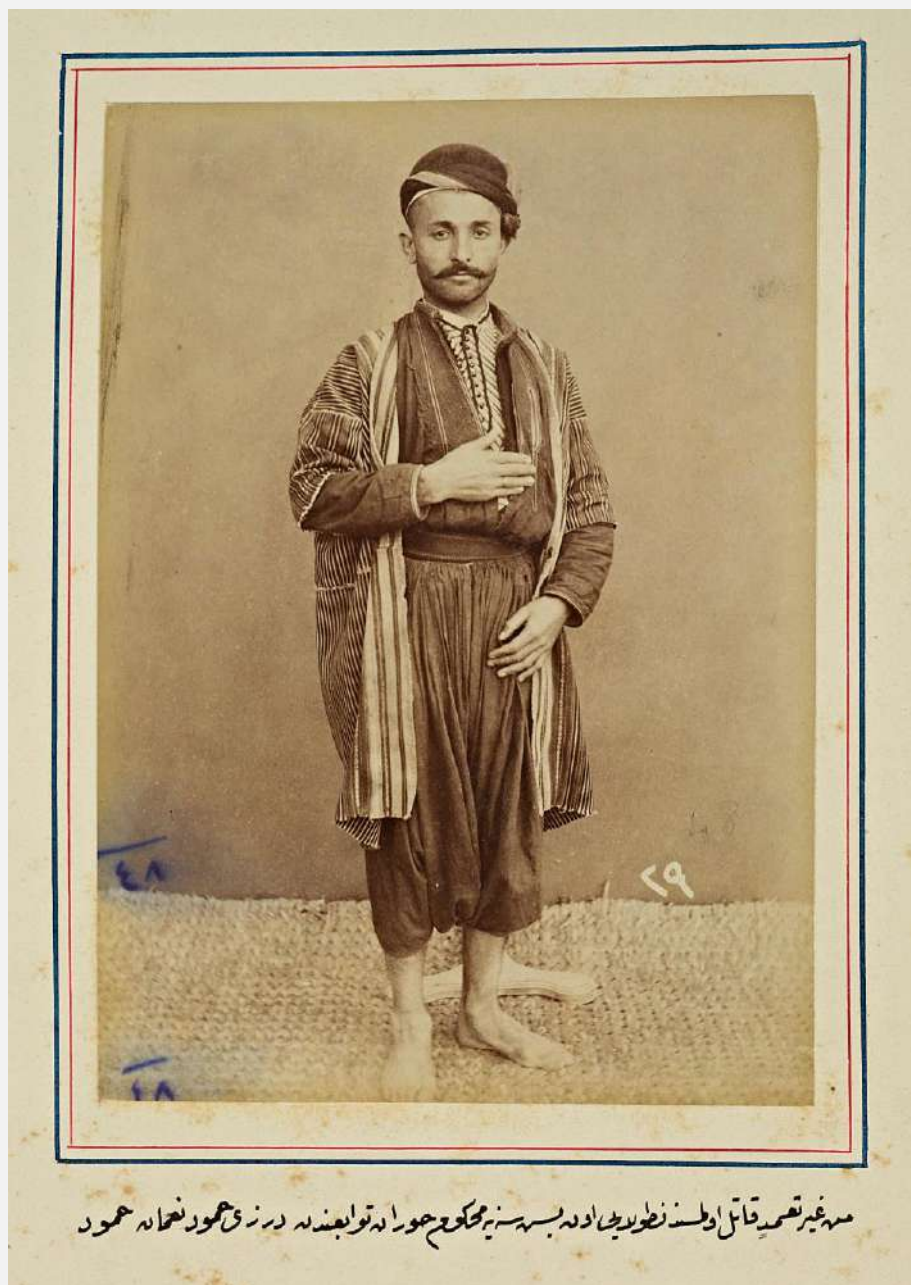














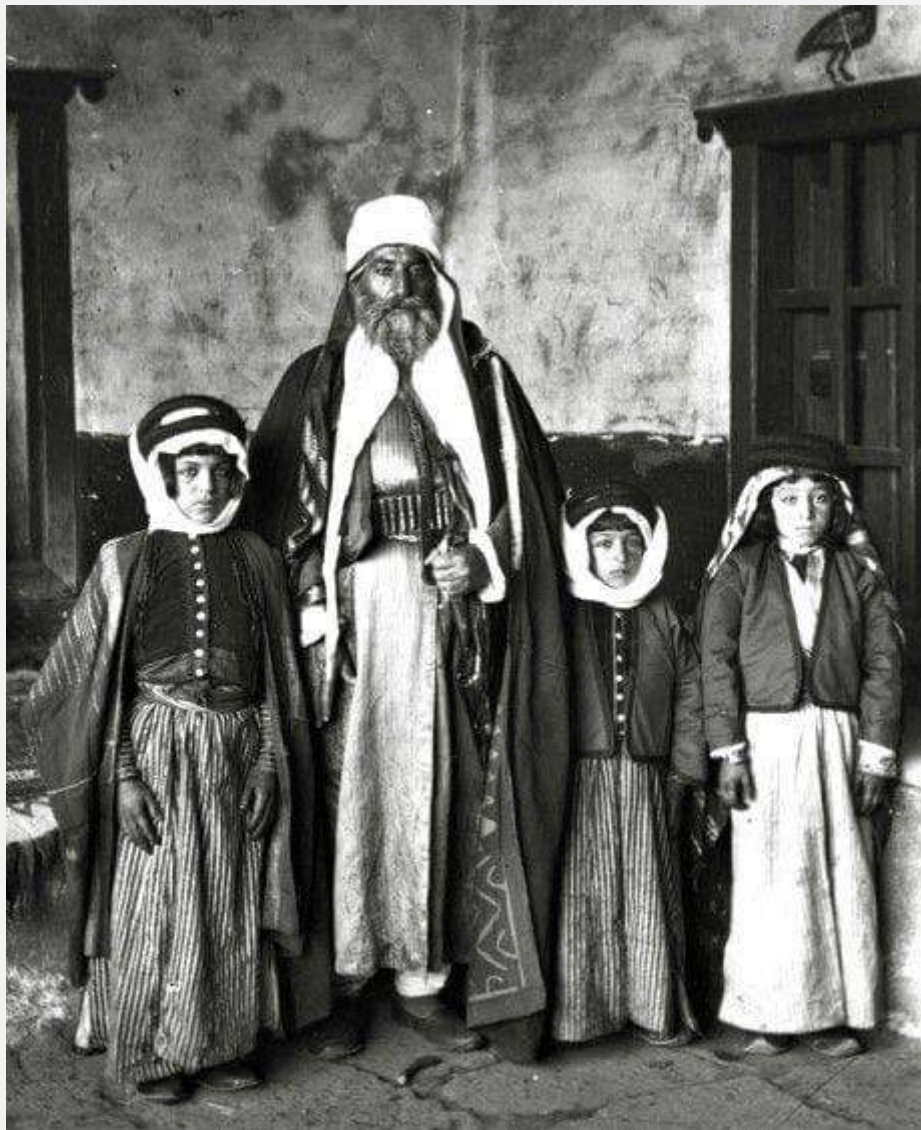






(٢)

صور متنوعة



حوران سنة ١٨٩٥ ميلادي, بعنوان: شيخ العمران ومعه ثلاثة من أبناءه, حوران,
سورية



حوران قرية ازرع ١٩١٠ ميلادي.



صورة فرنسية بعنوان: بدوي حوران

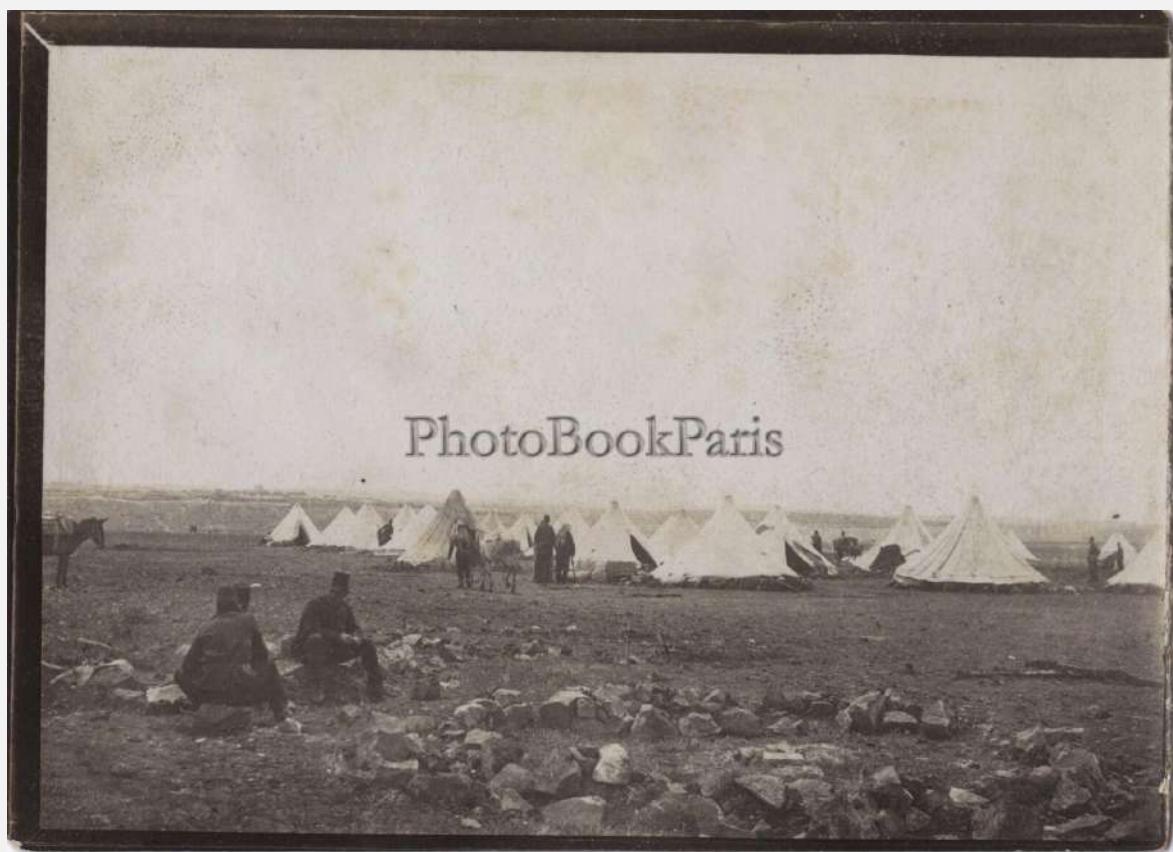


XLIII—BEDOUINS FROM HAURAN.

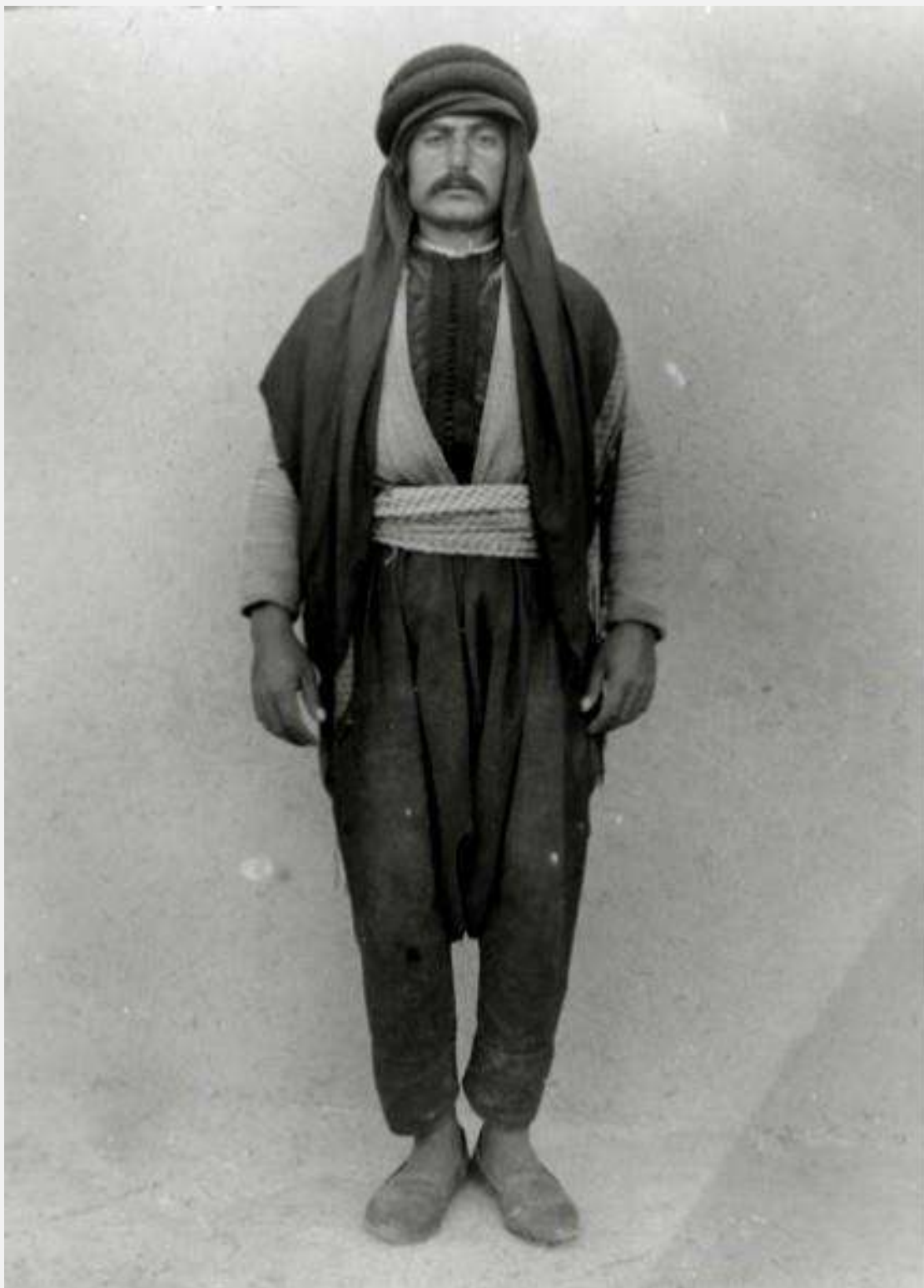
صورة بعنوان: بدو من حوران, ١٨٩١ ميلادي



حوران, بصرى اسكي شام, بداية القرن العشرين.



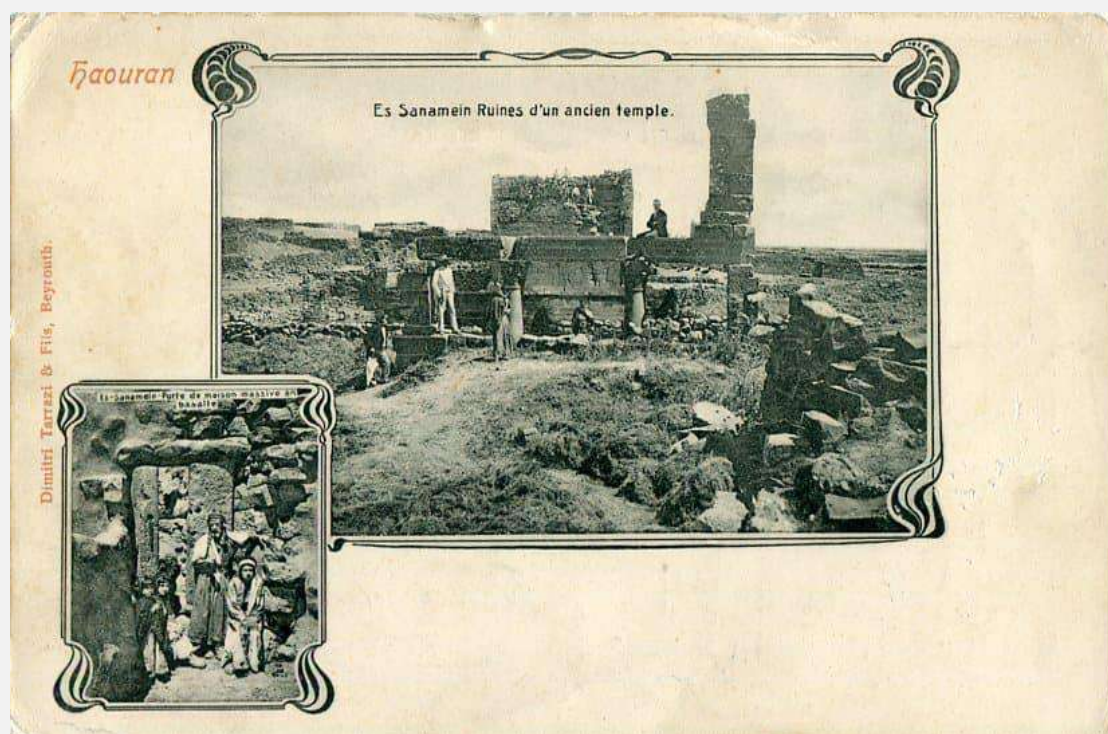
حوران, مخيم تركي في درعا ١٩٠٩ ميلادي



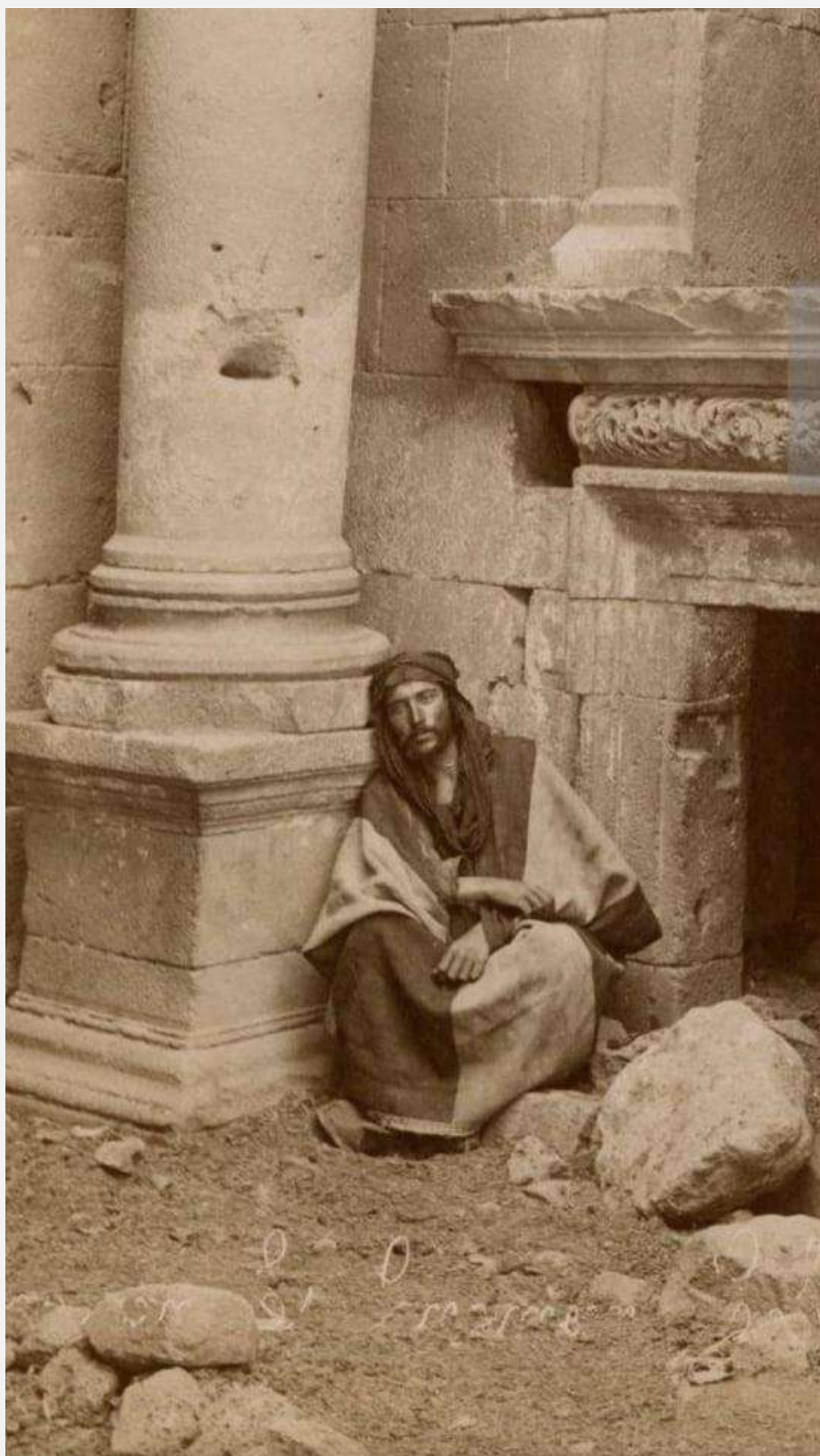
حوران, رجل من عشيرة النعيم ١٨٩٥ ميلادي



رجال من حوران, تصوير Jean BRUNHES اثناء رحلة له في سوريا نحو ١٩٠٠
ميلادي



حوران, الصنمين, ١٩١٨ ميلادي.



حوران, الصنمين, نحو ١٨٨٠ ميلادي.

المصادر والمراجع

القسم الأول: الكتب

- تاريخ الادارة العثمانية في شرق الاردن ١٨٦٤-١٩١٨, احمد صدقي شقيوات
الادارة العثمانية في ولاية سوريا ١٨٦٤-١٩١٤, عبدالعزيز محمد عوض
معجم بلدان فلسطين, محمد شراب
برنامج اكتشاف الاردن, قصور اثرية ومعالم اثرية وبيئية
تاريخ حوران, خليل رفعت الحوراني ودعوته النهضة, فندي ابو الخير
دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني, عصمت عبدالقادر
مدرسة العشائر في اسطنبول, يوجين روغان, ترجمة: نهار محمد نوري
الاغنية الشعبية في حوران, عبدالرحمن الحوراني
الاردن في العهد العثماني, القرن التاسع عشر, محمد عبدالقادر الخريسات
ابراهيم باشا في سوريا, سليمان ابو عز الدين
دراسات وثائقية لجبل عجلون والكورة, ايمن شريدة
تاريخ المملكة الاردنية الهاشمية (الجزء الاول), محمد عبدالقادر الخريسات
حوران الدامية, حنا ابو راشد
خطط الشام (الجزء الثالث), محمد كرد علي
رجال المقداد تاريخ وحضارة, صهيب المقداد
مذكرات علي الطنطاوي (الجزء الثالث), علي الطنطاوي
سوريا في الوثائق العثمانية, اوغور اونال, ترجمة: صالح سعداوي
البدو (الجزء الاول), ماكس اوبنهايم وارش برونيلش وفرنركاسكل, ترجمة: محمود
كبيبو

البدو(الجزء الثاني), ماكس اوبنهايم وارث برونيلش وفرنركاسكل, ترجمة: محمود كبيبو

تراث البدو القضائي, محمد حمدان ابو حسان

دمشق في فترة السلطان عبدالحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٨, ماري دكران سركو

تاريخ لواء حوران الاجتماعي, فندي ابو الخير.

دمشق في القرنين الثامن والتاسع عشر, ليندا شيلشر, ترجمة: عمرو الملاح, دينا الملاح

مذكرات رستم حيدر, تحقيق: نجدة فتحي صفوة.

موقف القبائل البدوية من قافلة الحج الشامي, ابراهيم فاعور الشرعة.

الوضع الاجتماعي في جنوب سوريا, غازي دحمان

زراعة المحاصيل الحقلية, وصفي زكريا

انساب السادة الحيرية, بشير زين العابدين

التحقيق الجيلاني, الجواهر الدرية في نسب السادة الزعبية الجيلانية, مازن سعيد الزعبي الجيلاني

بصرى مدينة ازلية, سليمان عبدالله المقداد

مذكرتي(الجزء الاول) محمد سرور زين العابدين

القسم الثاني: سالمانات عثمانية:

سالمانه ولاية سورية, لسنة ١٢٨٥ هجري

سالمانه ولاية سورية, لسنة ١٢٨٦ هجري

سالمة ولاية سورية, لسنة ١٢٨٨ هجري

سالمانه ولاية سورية, لسنة ١٣٠٠ هجري

سالمانه ولاية سورية, لسنة ١٣١٦ هجري

سالمانه ولاية سورية, لسنة ١٣١٨ هجري

+ارشيف السلطان عبدالحميد الثاني

القسم الثالث: مواقع

التاريخ السوري المعاصر

مدونة وطن

ارث الاردن

ساسة بوست

القسم الرابع: صحف ومجلات

صحيفة زمان الوصل

وكالة عمون

جريدة الدستور

مجلة المقتبس

تم بعون الله سنة ٢٠٢١

حوران في العهد العثماني

دخلت حوران تحت حكم الخلافة العثمانية سنة 1517 م، وهي فترة تاريخية مهمة اتسمت في بدايتها بالإهمال وقلّة الاهتمام وفي نهايتها بالاهتمام والرعاية، تولى الدولة العثمانية حوران أهمية بالغة، لدفعها نحو التقدم والاستقرار، فقد شكّلت حوران أهمية جغرافية لمرور قوافل الحج فيها ولربطها الولايات العثمانية بعضها ببعض فحوران الطبيعية هي أرض واسعة وكبيرة، واكتسبت أهمية اقتصادية لما فيها من خيرات ومحاصيل زراعية وثروة حيوانية، وكسبت أهمية عسكرية لما فيها من مخزون بشري ورجال أشداء كانوا في مرحلة من المراحل نارا حامية على الدولة فإذا كسبتهم صاروا لها جيشا عظيما فيها، وحوران هي أم اليتامى ومأوى من لا مأوى له، سمتها كانت ولا زالت الكرم والسخاء رغم الضيق والظنك .

المؤلف



07951225529

